الإصدار التاسع – العدد السابع والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2026م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

"العلاقة بين الدين والسياسة في إسرائيل"

إعداد الباحثة:

فاطمة غالب موسى

(الجامعة الإسلاميّة في لبنان_كلية الحقوق والعلوم السياسيّة)

الإصدار التاسع – العدد السابع والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2026م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

المقدمة

تعتبرالابعاد القيمية والدينية في تحليل السياسة الخارجية من أهم القضايا التي شكلت محور اهتمام منظري هذا الحقل، حيث ركزت هذه الدراسات البحثية على دور المقومات الدينية في تفسير السلوك الخارجي للدول، وهذا تزامنا مع تنامي دور الدين في تفسير ظواهر العلاقات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة، وهذا ما أدى الى ظهور أطر نظرية اتخذت من الابعاد القيمية محور تحليلها من أهمها النظرية البنائية التي وظفت عدة مفاهيم لتحليل السلوك الخارجي للدول أهمها التنشئة الاجتماعية، الهوية، والافكار .وتعتبرالسياسة الخارجية الإسرائيلية بخصوصيتها والمتعلقة بظروف النشأة المرتبطة بالعامل الديني أحسن نموذج لدراسة مدى تأيثر البعد الديني في السياسة الخارجية، وتركز هذه الدر اسة على أثر البعد الديني على محددات السياسة الخارجية، والتي تعتبربمثابة مؤشرات مساعدة لفهم السياسة الخارجية من جهة وتتبع مسار القرارات الخارجية من جهة أخرى .وتنفرد السياسة الخارجية الاسرائيلية بتأثير البعد الديني على توجيه قراراهتا على مدى الفترات الزمنية وهذا لوجود عدة حركات دينية استطاعت أن تؤثر على مجرى اتخاذ القرار الخارجي.

يطيب لإسرائيل تعريف نفسها بأنها دولة يهودية وعلمانية وديمقراطية في الوقت ذاته، ولما كانت اليهودية ديناً كغيرها من الأديان السماوية، فإن الصهيونية العلمانية تتعامل مع اليهودية باعتبارها دلالة على هوية قومية، بمعنى أنها " تقومن " الدين وتدين القومية، على الرغم من أن القومية هي مصطلح حديث وعلماني. فكيف هو المشهد السياسي العام في اسرائيل وكيف تصاغ قررات السياسة الخارجية وما أبرز محدداتها

أما على مستوى تحديد طبيعة نظام الحكم في اسرائيل فهو جمهوري برلماني ذو صفة ديمقراطية، يشبه نوعاً ما النظام البرلماني الانجليزي، حيث تكون الوزارة مسئوله أمام المجلس النيابي"بمعنى أنها مسئوله مسؤولية جماعية عن تصرفاتها المتعلقة بإدارة شؤون الدولة أمام المجلس، وأن تكون حائزه على ثقة أغلبية أعضاء المجلس النيابي بحيث يجب عليها أن تقدم استقالتها إذا فقدت الثقة"[1] يمكن القول: بناء" على هذا التعريف أن النظام السياسي في إسرائيل يتخذ من الديمقراطية طريقة لممارسة الحكم ويماثل بينه وبين أعرق النظم الديمقراطية، ففي "وثيقة الاستقلال" الصادرة ، في 15 أيار/ مايو عام 1948 ميلادية، نصت على مبادئ العملية الديمقراطية التي منها أن الدولة لكل مواطنيها، وضمان الحرية والمساواة لهم فهي" تدأب على ترقية البلاد لصالح سكانها جميعا

[1] متولي، عبد الحميد. نظام الحكم في إسرائيل، الطبعة الثانية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1979ص189

وتكون مستندة إلى دعائم الحرية والعدل والسلام مستهدية بنبوءات أنبياء إسرائيل، تقيم المساواة التامة في الحقوق اجتماعيا وسياسيا بين جميع رعاياها من غير تغيير في الدين والعنصر والجنس وتؤمن حرية الأديان والضمير والكلام والتعليم والثقافة، وتحافظ على الأماكن المقدسة لدى كل الديانات، وتكون أمينة لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

أما على مستوى العلاقات الخارجية الذي اول الكيان الاسرائيلي تعزيزها خلال الفتره الماضية فقد كانت من خلال وزارة الخارجية في إسرائيل الذي لعبت دوراً بارزاً للنهوض بالكيان إلى مستوى عالٍ حيث حصلت على اعتراف دولي كبير بوجود الكيان على أنه دولة متكاملة، حيث كان للخارجية الاسرائيلية استجلاب اليهود من حول العالم وبناء مستوطنات لهم على ارض فلسطين وهذا يعني أن السياسة الخارجية كان لها تأثير كبير على شؤون الأمن والدفاع، وتعمل على نمو وتطور العلاقات الدولية (الكيالي، 1985، ص386). وتعتبر الخارجية من الوزارات الرئيسية والتي تتنافس عليها الأحزاب المؤتلفة مع الحكومة إلا أن المتعارف عليه في إسرائيل أن الخارجية تكون من نصيب الحزب الأكبر ، أو الثاني من حيث الثقل في الائتلاف، ولقد جرت العادة وبسبب طبيعة نشأة إسرائيل وتمكن الموضوع الأمني والعسكري، من الواقع في إسرائيل أن يشترك رئيس الوزراء، ووزير الدفاع، ووزير الخارجية في صناعة وبلورة السياسية الخارجية لحكومة إسرائيلُ ّ وبتطبيقها وبعرض هذه السياسة وتمثل الوزارة الدولة في تعاملها مع حكومات أجنبية ومنظمات دوليةُ . لذلك يمكن القول إن صناعة السياسة الخارجية في إسرائيل قائمة أساسا على العامل الأمني، ويكون ثقل صناعة القرار السياسي بمراحله يميل بقوة ناحية رئيس الوزراء ووزير الدفاع، وما على وزير الخارجيةً . إلا الدفاع عن سياسة إسرائيل الخارجية (العسكرية والأمنية،) كما أرساها تاريخيا بن غوريون وبشكل عام تسعى الدول عبر سياساتها الخارجية إلى حماية مصالحها الوطنية وأمنها الداخلي وأهدافها الفكرية الأيديولوجية وازدهارها الاقتصادي، وقد حققت الدولة هذا الهدف عبر التعاون السلمي مع الأمم الأخرى أو عبر الحرب والعدوان والاستغلال للشعوب الأخرى.

اولا: إشكالية البحث

تتمحور إشكالية هذا البحث حول التساؤل الرئيسي :**ما هو الدور الذي يلعبه الدين في صياغة وتوجيه السياسة الخارجية الإسرائيلية؟**
وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية تسعى الدراسة للإجابة عنها:

1- كيف يؤثر النظام السياسي الإسرائيلي، بتركيبته الفريدة التي تجمع بين الديمقراطية والصبغة اليهودية، على عملية صنع القرار الخارجي؟

2- ما هي المحددات والأهداف الرئيسية للسياسة الخارجية الإسرائيلية، وكيف تتشابك هذه المحددات مع العامل الديني؟

3 – كيف يتم توظيف المرجعية الدينية (التوراتية) والمؤسسات الدينية (الحاخامية والأحزاب الدينية) في تبرير وتوجيه السلوك الخارجي الإسرائيلي؟

4 – ما هو تأثير الشخصيات السياسية المحورية، مثل مناحيم بيغن، في دمج الرؤى الدينية والأيديولوجية ضمن السياسة الخارجية للدولة؟

ثانيا: أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- تحليل طبيعة النظام السياسي الإسرائيلي وآلية صنع القرار الخارجي، مع التركيز على دور المؤسسات المختلفة.

2- تحديد الأهداف الاستراتيجية والمحددات الأساسية للسياسة الخارجية الإسرائيلية، وبيان كيفية تأثير العامل الديني عليها.

3 – الكشف عن آليات توظيف الدين في الخطاب السياسي الإسرائيلي لتبرير السياسات التوسعية والأمنية.

4 – تقديم دراسة حالة لشخصية سياسية مؤثرة (مناحيم بيغن) لتوضيح كيفية تجسيد الأيديولوجيا الدينية في الممارسة السياسية الخارجية.

ثالثا: منهجية البحث

تعتمد هذه الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي**، الذي يهدف إلى وصف الظواهر السياسية المتعلقة بالسياسة الخارجية الإسرائيلية ودور الدين فيها، ثم تحليل هذه الظواهر للكشف عن العلاقات السببية والتأثيرات المتبادلة. سيتم الاعتماد على تحليل المحتوى للنصوص الأكاديمية والوثائق الرسمية، بالإضافة إلى استقراء آراء الباحثين والمحللين المتخصصين في الشأن الإسرائيلي.

رابعا: هيكل الدراسة

ينقسم هذا البحث إلى أربعة مباحث رئيسية، بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة وقائمة المراجع:

المبحث الاول: طبيعة النظام السياسي في اسرائيل

المطلب الأول :مكونات النظام السياسي في اسرائيل

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

المطلب الثاني :دور السياسة الخارجية الاسرائيلية في تعزيز بنية النظام الاسرائيلي

المبحث الثاني : :دور الدين في السياسة الخارجية الإسرائيلية.

المطلب الاول : متانة العلاقة بين الدين والسياسة في اسرائيل

المطلب الثاني :أثر الحركات اليهودية على السياسية الاسرائيلية

ملخص باللغة العربية :

سلط هذا البحث الضوء على العلاقة المعقدة والمتشابكة بين الدين والسياسة في إسرائيل، موضحاً أن النظام السياسي الإسرائيلي يجمع بين القالب الديمقراطي البرلماني والجوهر الثيوقراطي (الديني). ويشير البحث إلى أن البعد الديني والتفسيرات التلمودية تلعب دوراً محورياً في صياغة السياسة الخارجية والأمنية، حيث تُستخدم المرجعيات الدينية لتبرير التوسع الاستيطاني، الهجرة اليهودية، والقرارات العسكرية تحت غطاء "الحق التاريخي" أو "الأمن القومي". كما يتناول الملف طبيعة مؤسسات الحكم وتأثير الشخصيات الأيديولوجية، مثل مناحيم بيغن، في دمج الرؤى الدينية بالعمل السياسي لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للكيان.

.تأسيساً على ماتقدم سوف نعالج الاشكالية المطروحة من خلال تقسيم البحث إلى مبحثين:

المبحث الاول نتناول فيه طبيعة النظام السياسي في اسرائيل، أما المبحث الثاني فقد خصصناه للبحث في دور الدين في السياسة الخارجية الاسرائيلية.

المبحث الاول : طبيعة النظام السياسي في اسرائيل

يعتبر النظام السياسي الإسرائيلي من الأنظمة الحديثة التكوين، والفريدة في نشأتها سواء كان ذلك في الكيفية التي تجمعت بها عناصر قيام الدولة، أومن ناحية إدارتها لمواطني هذه الدولة، أو من ناحية تعريف نفسها بأنها دولة يهودية ديمقراطية، أو من ناحية وظيفتها، الأمر الذي يعطي مدلولات متعددة ومتناقضة علي طريقة الحكم وعلاقتها بمكونات وأبعاد المجتمع الإسرائيلي، الذي يفسر طريقة إدارة الحكم، وصناعة القرارات السياسية الخارجية التي تتأثر بالبيئة الداخلية؛ فأن طبيعة النظام السياسي من حيث كونه ديمقراطياً أو غير ديمقراطي قد تؤثر في عملية اتخاذ القرارات السياسة الخارجية ، "فالطبيعة الديمقراطية للنظام السياسي تلقي بضغوط على

أجهزة وصنع القرارات الخارجية على نحو لا يحدث في ظل الأنظمة غير الديمقراطية، كما أن الطبيعة الديمقراطية للنظام السياسي توسع مجال الخبرة أو الرأي أو المشورة عند كل مرحلة من مراحل اتخاذ القرار الخارجي، وبشكل يصعب تصوره في حالة الأنظمة غير الديمقراطية، التي تعمل على تركيز هذه العملية وحصرها في أضيق نطاق ممكن [2].

وتجدر الاشارة الى ان النظام السياسي الإسرائيلي المعاصر، نظام ديني – ثيوقراطي، يلعب الدين أو البعد الديني دوراً مهماً في صنع قراره السياسي الوطني والإقليمي العالمي.فالخطاب السياسي الإسرائيلي المعاصر، لا يعاني من إشكالية العلاقة بين الدين والسياسة، لأن السياسة في تصورهم هي إمتداد للدين والتفسيرات التلمودية، والدليل على ذلك، هو المد الديني في المجتمع والدولة والجيش، حتى أصبحت ظاهرة يصعب تجاهلها، وأخذ يهدد نظامهم العلماني الذي يحرصون على الظهور أو التظاهر أمام المجتمع الدولي، بينما الواقع السياسي يؤكد أن الدين يشكل جوهر هذا النظام، أما الأبعاد الأخرى فهي تابعة له. إن تنامي دور الأصولية الصهيونية في المجتمع الإسرائيلي، يجسد هذه الحقيقة كونها دولة دينية – ثيوقراطية، عقيدة وفكراً ونظاماً، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال:– هيمنة دار الحاخامية التي هي المرجعية الدينية العليا لليهود على المؤسسات السياسية حكومة وبرلماناً وأحزاباً.

في إسرائيل خلافاً للدول القومية الأخرى، لا تنطبق الأمة مع المواطنة، فليس كل مواطن إسرائيلي جزءاً من الأمة الإسرائيلية التي لا تعترف المؤسسات الرسمية أصلاً بوجودها، إن أكثرية السكان في إسرائيل سكان يهود ينتمون إلى أمة عالمية هي الأمة اليهودية، والنقاش الجاري في إسرائيل حالياً هو فقط بشأن ما إذا كانت إسرائيل دولة اليهود أم تعد ذلك لتكون دولة يهودية أي دولة ذات طابع ديني يهودي، لكن كلا الطرفين المتنافسين في إسرائيل لا يتجاوز عملياً التطابق بين الأمة والطائفة، أو إعتبار الإنتماء إلى الطائفة اليهودية إنتماء إلى الأمة اليهودية.

إن علاقة الديني بالسياسي في إسرائيل علاقة ملبسة جداً ومعقدة، ففي الوقت الذي تعد إسرائيل نفسها دولة ديمقراطية مدنية، إلا أنها أيضاً من الناحية الأخرى دولة يحكمها العسكر دائماً، فطيلة تاريخها السياسي كان رؤساء وزرائها من المؤسسة العسكرية الأمر الذي يؤكد أن ثمة علاقة بين العقيدة العسكرية والعقيدة الدينية، وهذا ما يفسر الحضور الكبير لشخصيات دينية (حاخامات) في السياسة الاسرائيلية، ولماذا عندما تذهب إسرائيل (الحكومة) للسلام يأخذ رجال الدين فيها الجانب المتطرف والمتشدد؟ وعليه يتساءل البعض من

[2] مقلد، إسماعيل صبري. العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات،طبعة خاصة، المكتبة الأكاديمية، القاهرة1991 ص 357

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار التاسع – العدد السابع والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2026م
www.ajsp.net

يحرض الآخر ومن المؤثر الأكبر أم هي لعبة متبادلة الأطراف ومعترف بها في الساحة الإسرائيلية؟ ما الحدود الفاصلة بين ظاهرتين السلطة السياسية والسلطة الدينية؟ ومن المعلوم أن علاقة الديني بالسياسي شغلت حيزاً كبيراً في إهتمام الفلاسفة ورجال الفكر والسياسة ورجال الدين، وأسهمت جهود كل من رواد فكر التنوير الغربي أمثال ميكافيلي وجون لوك في الحد من سلطة الكنيسة بشكل أو بآخر.[3]

فالدين لم يتوقف بشكل نهائي عن التدخل في الأمور الدنيوية وأن الكنيسة في الغرب لم تسلم من الإستغلال السياسي، والدين لم يتوقف كلياً عن التدخل في الأمور الدنيوية بدليل قرار مؤتمر الفاتيكان الثاني القاضي بتبرئة اليهود من دم المسيح وبكتابة عبارة " في الرب نضع ثقتنا على الدولار الأمريكي [4]

فالحالة الدينية والسياسية اليهودية تتميز بعدة خصائص كما يشخصها الدكتور عبد الغفار الدويك في كتابه (الحال الدينية في إسرائيل)الأولى:- أن نمو الحركة الدينية في إسرائيل أخذ إتجاهاً عكسياً لنمو الحركات الإجتماعية عامة والدينية خاصة، إذ يؤكد التنظير السوسيولوجي أن الحركة الإجتماعية تنمو إلى أعلى من السياسة إلى العقيدة، على خلاف ذلك كان تطور الحركات الدينية في اسرائيل، فيما تطورت من أساس عقيدي ثابت وقوي تمثل في الديانة اليهودية، وبسبب ظروف إجتماعية غير مواتية عاشتها الجماعات اليهودية في الشتات، شكلت المعتقدات الدينية أساساً لعقيدة أيديولوجية حتى تأسست الصهيونية في ظل المعتقدات الدينية التي تسعى إلى التجسيد المادي على هيئة المجتمع الإسرائيلي والدولة الإسرائيلية في المكان الآمن المحدد، وتتمثل الخاصية الثانية في أنه حينما تأسس التيار الديني في بناء المجتمع الإسرائيلي تعاملت معه اليهودية السياسية بمنطق نفعي، حيث التداخل الكبير بين السياسة والإقتصاد، من ثم نجد أن التيار الديني حاضر أبداً وبقوة في اللحظات المهمة والتاريخية من تاريخ المجتمع الإسرائيلي، وتتمثل الخاصية الثالثة في الحضور الدائم للتيار الديني على الساحة لكنه حضور دينامي في الغالب في لحظات الخطر يقتحم عالم السياسة ليتولى تعبئة يهود العالم وراء الفعل السياسي الإسرائيلي حيث يوظف العقيدة لتنظيم الفعل السياسي أو النتائج المنزلة عليه في لحظات الإسترخاء، وفي السياق الذي يبحث في جدل الديني والسياسي ذاته يستدعي الأمر الوقوف عند جدلية الديني والسياسي في الغرب عموماً، وفي الولايات المتحدة على وجه الخصوص.[5]

[3] جهاد محيسن، الديني والسياسي في إسرائيل، سبتمبر 2010 ، ص1
[4] المرجع نفسه ص 2
[5] المرجع السابق ذكره ص 3

الإصدار التاسع – العدد السابع والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2026م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

في هذا الإطار، أي في إطار علمنة اليهودية أو قومنتها ينشأ التناقض بين الإسرائيليين العلمانيين والمتدينين في المجتمع الإسرائيلي وفي ثقافته ورموزه ووعيه بهويته إلى درجة أن العديد من علماء الإجتماع الإسرائيليين باتوا يتحدثون عن مجتمعين وشعبين، أحدهما علماني وآخر متدين، يقول :– أوري افنيري " يعيش هنا شعبان، لا يفصل بينهما فقط اللباس وطريقة الحديث، وإنما كل شيء تقريباً) : الإحساس بالإنتماء منظومة القيم، والخلفية الإجتماعية، يجب الإعتراف بحقيقة وجود شعبين هنا، وإيجاد نظام يسمح لهما بالعيش جنباً إلى جنب.[6]

ويمكن ملاحظة إستمرار التوتر بين جمهور المتدينين وجمهور العلمانيين في المجتمع الإسرائيلي في وجود أحزاب دينية خالصة (شاس، يهوديت هاتوراه) وأحزاب علمانية خالصة (ميرتس، إسرائيل بيتنا) وفي السجالات المستمرة حول الإلتزام بعطلة يوم السبت ومنح إمتيازات للمدارس الدينية وتقليص خدمة طلابها بالجيش وحول مسائل التشريع (بين التشريعات الدينية والمدنية) وحول العديد من تفاصيل الحياة اليومية في الرموز والثقافة والمأكل والملبس.

أن البحث في طبيعة النظام السياسي الاسرائيلي يتطلب منا البحث في مكونات هذا النظام أولاً، ومن ثم نعرج بالبحث إلى دور السياسة الخارجية في تعزيز بنية النظام الاسرائيلي واستمراريتها. وذلك من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: مكونات النظام السياسي في اسرائيلي

تتعدد المؤسسات السياسية الرسمية، وغير الرسمية المشاركة في صناعة القرار السياسي، وتختلف أوزنها، ومدى تأثيرها في السياسية، وستلقى الضوء على المؤسسات الرسمية منها،

اولا :الكنيست

تستطيع الكنيست التدخل في صناعة السياسة الخارجية من خلال، الموافقة على البرنامج السياسي للحكومة، ومساءلة الوزراء، والرقابة على الميزانية العامة، وللكنيست سلطات واسعة بحسب قانون أساس الحكومة عام 1968 ، المتمثل في الإشراف على الحكومة، واصدار القوا نين، والإشراف على تنظيم علاقات إسرائيل الخارجية، والتصديق على المعاهدات [تصديقه ليس شرطا لنفاذها

[6] -ماجد كيالي، إسرائيل الدينية وإسرائيل العلمانية، صحيفة العربي، 2019-6، ص 1-3

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار التاسع – العدد السابع والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2026م
www.ajsp.net

،] إن الدور الكبير للبرلمان والذي يبدو أنه هو الذي يصنع السياسة الخارجية؛ إلا إن واقع الممارسة في النظام البرلماني الإسرائيلي ينحو إلى إعطاء مجلس الوزراء الدور الحاسم في صنع السياسات؛ وخاصة الأمنية والخارجية بحكم هيمنة مجلس الوزراء على الأغلبية البرلمانية، والتي تمرر ما تشاء عبر نوابها في البرلمان، وعليه فان الحكومة في المثال الإسرائيلي هي التي تضع السياسة الخارجية للدولة وتنفذها وزارة الخارجية[7] ويمكن القول إ : ن هذه الصلاحيات تميل للشكل أكثر من المضمون، وهو ما أكده الدكتور بنحاس شفينغر، في جريدة (هآرتس) أن الكنيست خاتم مطاط في يد الحكومة[8] ويمكن إرجاع ذلك الى 1- :طريقة وصول جزء كبير من أعضاء الكنيست؛ ناتجة من العلاقات مع قيادة الأحزاب، لذا يحاول العضو إرضاء قيادة الحزب، أكثر من تمثيل الجمهور؛ يؤدي ذلك لضعف أداء الأعضاء في ً.الكنيست؛ يعود ضعف المعارضة وتفككها لطبيعة الأحزاب الإسرائيلية المتنافرة إيديولوجيا، ومصلحيا 2-حساسية الحالة الأمنية قلصت دور الكنيست في مجال صناعة ومراقبة السياسة الخارجية بجدية، ً على أعمال الحكومة، لذا انحصر جوهر الوظيفة السياسية للكنيست في أعمال الرقابةجزئيا وشكليا وبعض الحالات المحددة دون التمتع بالحق في صنع السياسة الخارجية[9]

ثانيا :السلطة التنفيذية

تعتبر السلطة التنفيذية في إسرائيل ممثلة برئيس الدولة والحكومة، المحرك الاساسى للحياة السياسية في الدولة، حيث تمارس السلطة التنفيذية الحكم بناء ً على حصولها على ثقة السلطة التشريعية، ويرأس السلطة التنفيذية في إسرائيل رئيس الدولة(شكلي ،) ومن الناحية الفعلية فان رئيس الوزراء هو صاحب السلطة الحقيقية ومعه الحكومة "مجلس الوزراء" وهي مسؤولة أمام الكنيست مسؤولية جماعية وتتألف من رئيس الحكومة ووزراء آخرين.

فالحكومة في إسرائيل صانعة السياسة العامة للدولة وهي الهيئة المركزية التي تتخذ القرارات السياسية، ، ، ومن خلال دراستنا هذه سنتعرف على من بيدهم صناعة القرار السياسي من داخل الحكومة، ومدى تأثير اللاعبين من خارج الحكومة في صناعة واتخاذ القرار السياسي في إسرائيل كل وزير من وزراء الحكومة أن يملك صوتا كالآخرين، إلا أن الواقع الممارس يختلف باختلاف رئيس

[7] سليم، محمد السيد. تحليل السياسة الخارجية، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت، القاهرة، تونس2001 و ص 458
[8] وحيدي، فتحي. القانون الدستوري مع شرح التطورات الدستورية في فلسطين (، 1917-2003 ،) من غير ناشر، قطاع غزة، فلسطين، 2003ص 72
[9] بركات، نظام محمود. النخبة الحاكمة في إسرائيل، الطبعة الاولى، منشورات فلسطين المحتلة، مطابع الكرمل الحديثة، بيروت1982،ص 86

الحكومة وما يتمتع به من شخصية قيادية فهو الأول بين متساوين، يمكن ان يتجاوز الوزراء المعنيين، ويدفع في اتجاه خلق قيادة جماعية، معظمها من خارج الإطار الوزاري . يمكن القول إن الأساس في هذا السلوك المتناقض مع الديمقراطية واحترام الصلاحيات يتمحور حولً الموضوع السياسي الأمني، فمعظم القرارات التي تخص البعد الأمني والسياسة الخارجية تصنع بعيدا عن المسميات الرسمية لصناعة القرار السياسي الخارجي، ومن هؤلاء اللاعبين في صناعة القرار السياسي الإسرائيلي مايلي:

1- ديوان رئيس الحكومة : ينسق هذا الديوان عمل الحكومة، من خلال طاقم كبير يرأسه سكرتير الحكومة، ويدير رئيس الديوان مكتب رئيس الحكومة الخاص، ويضم كبار مستشاري رئيس الحكومة في مختلف الشؤون؛ وخاصة الأمنية والسياسية والاقتصادية والإعلامية ويتبع ديوان رئيس الحكومة كل من الأجهزة الأمنية التالية :جهاز الأمن العام، وجهاز الأمن الخارجي(الموساد) حيث تقدم المعلومات الأمنية والتطورات السياسية الداخلية في إسرائيل والدول الأخرى خاصة دول الجوار لإسرائيل[10]. يساهم طاقم الديوان وعلى رأسه مديره بالإضافة لعمله الإداري، في تقدير المعلومات الاستخبارية وتحليلها وبذلك يلعب الديوان، وسكرتارية الحكومة دورا بارزا في عملية صنع القرارات بحكم رئاستهً رئاسته مجموعات عمل عديدة، وتعتمد درجة مشاركته في عملية صنع القرارات لجانا وزارية مختلفة أو التي تخص الأمن القومي على " شخصية المدير العام وعلى طبيعة علاقته برئيس الحكومة، فقد كان هناك مدراء عامون لديوان رئيس الحكومة لعبوا أدوً ارا مهمة في عملية صنع القرارات، وكانوا في منزلة مستشارين للأمن القومي مثل يعقوب هرتسوغ لدى ليفي اشكول وغولدا مئير، ومردخاي غازيت ويتسحاق رابين لدى غولدا مئير، والياهو بن اليسار لدى مناحيم بيغن

2 – اللجان الوزارية : نظرا للحالة الاستثنائية لدولة إسرائيل، وبسبب عدد الوزارات الكبير، يخول مجلس الوزراء اللجان الوزارية صلاحية الاعتناء بمواضيع وخاصة في مجال السياسة والأمن والخارجية واتخاذ القراراتً . وتصبح قرارات اللجان الوزارية سارية الخاصة لتخفف العبء عن الوزارة ، سعيا لترشيد عمل المجلس المفعل على صعيد الحكومة بأسرها ، وتكون ملتزمة بالخطوط العامة للائتلاف، ومن هذه اللجان، لجنة الخارجية والأمن، لجنة الاستيطان، لجنة الميزانية، لجنة القوانين، لجنة الخدمات الاجتماعية، الشؤون ألاقتصاديه، لجنة تحضير المواضيع لجلسات الحكومة[11]

[10] شوفاني،الياس. نظام الحكم، منصور، كميل، عبد الهادي، فوز(تحرير). دليل عام إسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 2004 ص 42
[11] بركات, مرجع سابق ذكره ص 83

ويظهر طبيعة صناعة القرار السياسي والذي يتم بعيدا عن الأضواء وينحصر في صفوة النخبة التي لها موصفات خاصة؛ غير مرتبطة حصرا بالموقع السياسي للشخص انما ارتباطه أساسا بالقرب الشخصي، والحزبي من رئيس الحكومة، حيث يشكلون نخبة من مراكز قوى كل في مجال عملة، حيث تمارس السلطة بأسلوب شخصي والاجتماعات الغير رسمية[12].

ثالثا : موقع رئيس الاركان في اسرائيل

تُعد رئاسة الكيان في "إسرائيل" منصباً له طابع رمزي وتشريفي إلى حد كبير، حيث تتركز السلطة التنفيذية الفعلية في يد رئيس الوزراء والحكومة.

فما هو دور هذا المنصب، صلاحياته، وكيفية اختياره:

1. طبيعة المنصب

يُمثل رئيس الكيان "رأس الدولة"، وهو مخصص ليكون شخصية توحيدية فوق التجاذبات الحزبية والسياسية. بينما يدير رئيس الوزراء شؤون البلاد اليومية والسياسات الخارجية والدفاعية، يركز الرئيس على القضايا الاجتماعية والاحتفالات الرسمية.

2. الصلاحيات والمهام الرئيسية

على الرغم من محدودية سلطته، إلا أن لديه بعض المهام الدستورية والقانونية الهامة:تكليف تشكيل الحكومة: بعد الانتخابات البرلمانية (الكنيست)، يقوم الرئيس بالتشاور مع الأحزاب لتحديد العضو الذي لديه أفضل فرصة لتشكيل حكومة وتكليفه رسمياً بذلك.

إصدار العفو: يمتلك الرئيس سلطة تخفيف الأحكام أو العفو عن السجناء، وهي من أكثر صلاحياته تأثيراً في الواقع.

توقيع القوانين: يوقع على كل قانون يقره الكنيست (باستثناء القوانين المتعلقة بصلاحياته هو).

المهام الدبلوماسية: يستقبل السفراء الأجانب عند تقديم أوراق اعتمادهم، ويمثل الكيان في الزيارات الرسمية والمناسبات الدولية.

[12] المرجع نفسه ص 311

تعيين المسؤولين: يوقع رسمياً على تعيين القضاة، ومحافظ بنك "إسرائيل"، وغيرهم من كبار مسؤولي الدولة بناءً على توصيات الجهات المختصة.

3. كيفية الانتخاب ومدة الولاية

يختلف نظام انتخاب الرئيس عن نظام انتخاب رئيس الوزراء:

الجهة الناخبة: يتم انتخاب الرئيس من قبل أعضاء الكنيست (البرلمان) عبر اقتراع سري، وليس من قبل الجمهور مباشرة.

مدة الولاية: يشغل الرئيس منصبه لفترة واحدة مدتها 7 سنوات فقط، ولا يمكن إعادة انتخابه لولاية ثانية، وذلك لضمان عدم تسييس المنصب لفترة طويلة.

المطلب الثاني: دور السياسة الخارجية الاسرائيلية في تعزيز بنية النظام الاسرائيلي

حاول الكيان الاسرائيلي من خلال علاقاته المتشعبة حول العالم من الحصول على اعترافات دولية بوجوة كدولة على ارض فلسطين العربية المحتله، وكان ذلك بجهود اسرائيلية كبيرة لعبت خلالها السياسة الخارجية دوراً بارزاً فيها.

حيث اعتمد الكيان في هذا الصدد على اهداف ساسية ضمن محددات مدروسة، وهي كالتالي:

اولا :أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية

تسعى السياسة الخارجية لتحقيق عدد من الأهداف، لم تتغير رغم مرور أكثر من أربعين سنة على قيام الكيان الصهيوني عام 1948. وفيما يلي أهم هذه الأهداف:

1- **الحصول على الشرعية الدولية، والحفاظ عليها والدفاع عنها:** منذ الأيام الأولى التي تلت انعقاد مؤتمر بال حاول تيودور هرتزل الحصول على دعم السلطان عبد الحميد الثاني للمشروع الصهيوني للاستيطان في فلسطين. وإذا كانت ملابسات المفاوضات بين هرتزل والسلطان عبد الحميد الثاني أصبحت معروفة الآن لكل الباحثين والمهتمين بتاريخ الحركة الصهيونية،

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

بما في ذلك الوعود التي قطعتها الحركة الصهيونية على نفسها بتقديم المساعدات للآستانة، ورفض السلطان الاستجابة لمطالب هرتزل.

وبعد قيام دولة إسرائيل عام 1948، كانت مهمة توسيع علاقات إسرائيل في الساحة الدولية وزيادة عدد الدول التي تعترف بها من أولى المهام التي مارستها وزارة الخارجية الإسرائيلية، فأرسلت رسائل إلى الدول تبلغها بقيام إسرائيل وتطلب منها الاعتراف بها، وقد رأت إسرائيل أن تزايد الاعتراف بها سيقوي مكانتها الإقليمية والدولية، وهذا ما قاله بن غوريون: (إنّ رغبتنا الوحيدة هي خلق الظروف الدولية التي ستؤدي إلى تقوية أمننا القومية).

من الجدير بالذكر أن رغبة إسرائيل في دعم مكانتها في الساحة الدولية كدولة مستقلة بهدف الاعتراف بها كدولة، وليس كما كانت عام 1947 كمجموعات من المستوطنين اليهود في فلسطين. يقول أبا إيبان، وزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق: (إنّ إسرائيل لم تكن مجرد مشكلة عالمية مستعصية، وإنما هي واقع اجتماعي مستغل، ويجب ألا ينظر إليها بالتالي، كأحد عناصر النزاع العربي – الإسرائيلي، بل كوحدة سياسية لها قيمتها الخاصة وآراؤها التي تعمل بنشاط على المسرح العالمي) , وفي هذا المجال اعتبرت علاقات إسرائيل بالولايات المتحدة وأوربا الغربية حجر الزاوية.

ويظهر حرص إسرائيل على الاحتفاظ بالشرعية الدولية في أيامنا هذه في المساعي المحمودة التي تبذلها، مستعينة بالدعم الأمريكي، لمحاولة طرد إسرائيل من الأمم المتحدة والمؤسسات التابعة لها، وإقناع الدول للحفاظ على العلاقات مع إسرائيل، والسعي لإقامة العلاقات مع تلك التي قطعت علاقاتها، سواء بعد عدوان حزيران 1967.

2- تبرير الأعمال العدوانية والتوسعية تحت ستار ضمان أمن إسرائيل:

يقول البروفسور أورن كليمان: تحتل الاعتبارات السياسية مكاناً متأخراً بالمقارنة مع الخيارات العسكرية... واستناداً إلى تجارب الماضي، يميل متخذو القرارات الإسرائيليون، وهم براغماتيون بشكل دائم، إلى التقليل من أهمية النقاشات القائمة على الأعراف الدبلوماسية، والتبريرات القانونية... إلخ، ويحبذون العمل المباشر، أحادي الجانب.

إنّ ما يقوله البروفسور كليمان يشرح وبكل وضوح دورلأمن في السياسة الخارجية الإسرائيلية، ويبرر قول بن غوريون: إنّ الأمن يجب أن يكون النقطة المحورية التي تتحرك حولها سياستنا الخارجية. وإنّ أهم ما يقرر سياسة إسرائيل الخارجية هو أمنها الناجم عن الصراع

العربي – الإسرائيلي , أما موشي دايان وزير الحرب الأسبق، ووزير الخارجية غبان في مفاوضات كامب ديفيد فهو أكثر وضوحاً عندما يقول: (إن الأمم الصغيرة ليس لديها سياسات خارجية، بل لديها سياسات دفاعية)

بيد أنّ الأمن بالمفهوم الصهيوني لم يكن في يوم من الأيام قضية مجردة، بل قضية ملموسة، ذات أبعاد تتغير وفق تغير الظروف، وعلى السياسة الخارجية أن توضح ذلك.

ومنذ بداية المشروع الصهيوني في فلسطين لجأت الصهيونية إلى استخدام الدبلوماسية لحماية (الإنجازات التي تحققت على الأرض) أي عمليات الاستيطان والسعي لتحقيق مزيد من الإنعاشات واتباعها بمزيد من عمليات الاستيطان. فبعد صدور وعد بلفور قال حاييم وإيزمن ليس وعد بلفور سوى إطار، وهذا الإطار يجب أن نملأه نحن بجهودناوالمقصود بقول وايزمن (بجهودنا) لا يحتاج إلى توضيح، أما بن غوريون، فقد كان أكثر صراحة من وايزمن إذ قال: (إنّ وعد بلفور وهدف انتداب عصبة الأمم يظلان قصاصات ورق، ما لم نعمل نحن على استحضار اليهود إلى فلسطين وتهيئة الأرض للاستيطان على نطاق واسع)

ومع تزايد الاستيطان الصهيوني في العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين، أصبح الأمن الصهيوني أكثر ملموسية، وقد انعكس ذلك على السياسة اليهودية، ومثال ذلك المواقف المتغايرة للحركة الصهيونية في بعض القيود التي كانت تفرضها حكومة الانتداب من حين لآخر، فيما يسمى بالكتب البيضاء، ففي عام 1922، تراجعت الصهيونية عند صدور الكتاب الأبيض بسبب ضعف الاستيطان النسبي. وفي عام 1930، كانت مقاومة الصهيونية للكتاب الأبيض أشد وأقوى، ولكن في عام 1939، ثارت الصهيونية على الكتاب الأبيض. وقد قال قادة الصهيونية حينئذ: (سنحارب الكتاب الأبيض وكأن النازية غير موجودة، وسنتحالف مع بريطانيا وكأن الكتاب الأبيض غير موجود).

وبعد قيام الكيان عام 1948، أصبحت مهمة السياسة الخارجية حماية المكتسبات المادية أو الإنجازات التي حققتها إسرائيل. يقول بن غوريون(إنّ الأمن المادي أقوى حجة سياسية وأكثر تأثيراً)

ومن الطبيعي أن نفهم الإنجازات المادية المذكورة أعلاه على أساس أنها احتلال أرض جديدة وقيام إسرائيل بأعمال عدوانية وضربات وقائية ضد الدول العربية مما يوفر لإسرائيل حرية العمل وظروفاً أكثر ملائمة لفرض الأمر الواقع. وهكذا احتلت القوات الصهيونية مساحات واسعة من الأراضي المخصصة للدول العربية بناء على قرار التقسيم 1947.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار التاسع – العدد السابع والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2026م
www.ajsp.net

ومن جهة أخرى، كان السعي الحثيث للسياسة الخارجية الإسرائيلية لتبرير ارتباط إسرائيل بالمخططات العدوانية للإمبريالية دائماً ينطلق من (مبررات أمنية)

فبعد الإعلان الثلاثي الذي ضمن حدود إسرائيل، بدأت إسرائيل تسعى لتعزيز علاقاتها الأمنية باتفاقيات ثنائية مع الولايات المتحدة الأمريكية، ثم مع ألمانيا الغربية، وفرنسا، وبعد عدوان 1956، انتقلت إسرائيل للتأثير بالحزام المحيط بالعالم العربي، ووطدت علاقتها مع تركيا وإثيوبيا وإيران، وشهدت تلك الفترة محاولات إسرائيلية حثيثة للدخول في حلف الأطلسي ومن ثم أيدت مشروع ايزنهاور. وعندما ظهر مبدأ الإجماع الاستراتيجي في السياسة الخارجية، سارعت إسرائيل لعرض خدماتها، وأخيراً كانت إسرائيل ولا تزال من أكثر المدافعين عن حرب النجوم، أو ما يعرف بمبادرة الدفاع الاستراتيجي. إنّ هذه السياسة بأشكالها المختلفة لها جوهر واحد ووحيد وقد صاغه بن غوريون الذي يقول (إنّ الأسلوب الصحيح لضمان أمن إسرائيل هو عبر إقامة علاقات صداقة مع جميع الدول والأمم).

3-**خرق الحصار الاقتصادي:** يأتي هذا الهدف لواجهة نتائج المقاطعة العربية لأسرائيل وضمان الحصول على المساعدات الاقتصادية، والحصول على الامتيازات والإعفاءات الجمركية، ومثال ذلك الاتفاقيات المعقودة بين إسرائيل والسوق الأوروبية المشتركة، واتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة، ولهذا استغلت إسرائيل سعيها للحصول على أسواق جديدة لمنتجاتها للتسلل إلى دول أفريقيا وآسيا.

الاتصال بيهود العالم وتسخيرهم لخدمة أهداف إسرائيل والصهيونية، وتنظيمهم والاستفادة من مواقعهم ونفوذهم في التأثير على الحكومات الموجودة في البلدان التي يعيشون فيها وكذلك الأمر بالنسبة للرأي العام لخدمة أهداف إسرائيل. وتستفيد إسرائيل من عدد من المنظمات الصيهونية واليهودية ومن بينها: المنظمة الصهيونية العالمية، الوكالة اليهودية، المؤتمر اليهودي العالمي، الاتحادات الصهيونية في أوربا الغربية والولايات المتحدة، وكذلك عدد من المجالس اليهودية والصهيونية المتخصصة، ومن بينها مجموعات الضغط السياسي، وأشهرها اللجنة الأمريكية – الإسرائيلية للشؤون العامة، إيباك، في الولايات المتحدة.

ولا تزال الهجرة إلى إسرائيل تشكل حجر الزاوية فيما يتعلق بسياسة إسرائيل تجاه يهود العالم. وذلك لأن الأمر الحاسم للدبلوماسية الصهيونية، كان ولا يزال هو الأمر الواقع، أي الوضع على الأرض، وفي فترة ما قبل عام 1948. كان الاستيطان والهجرة هما حجر الزاوية في الدبلوماسية الصهيونية، يقول حاييم وايزمن) يمكن أن يكون عرضنا مؤثراً فقط، إذ ترافق مع هجرة واستيطان وتعليم(والشيء

نفسه كرره بن غوريون، وإنّ يكن بكلمات أخرى)إنّ الإنجاز على الأرض هو الأكثر تأثيراً (لهذا السبب حاربت الصهيونية بكافة الأساليب اندماج اليهود في مجتمعاتهم. يقول بن غوريون في خطاب له أمام سفراء إسرائيل بتاريخ 1950/2/17: طالما وجد الشتات اليهودي، لا تستطيع إسرائيل أن تتصرف كبقية الدولن أي التي تأخذ في الحسبان مصالحها الحيوية فقط. إنّ إسرائيل لا تستطيع أن تكون محايدة تجاه يهود العالم، لأن ذلك يعني أن تقطع إسرائيل علاقاتها بيهود العالم وتهدف عملية التركيز على الاتصال بيهود العالم أيضاً ضمان جمع أكبر قدر ممكن من التبرعات والمساعدات المالية من يهود العالم، وذلك بالتعاون مع الوكالة اليهودية، والنداء اليهودي الموحد والصندوق القومي اليهودي، وعدد من المؤسسات المتخصصة في مجال جمع التبرعات .

4- تجارة السلاح:

عند قيام إسرائيل، حصلت على السلاح من دول مختلفة، ومن ثم بدأت سياسة الحصول على الأسلحة الثقيلة تلعب دوراً بارزاً في سياستها الخارجية، وبعد توقيع اتفاقية التعويضات مع ألمانية الغربية، بدأت عملية تسليح الجيش الإسرائيلي تنحصر في فرنسا وبريطانية والولايات المتحدة، إلا أن تجارة السلاح أخذت مظهراً آخر بدءاً من فترة ما بعد عدوان حزيران 1967، إذ دخلت إسرائيل الساحة الدولية كبلد مصدر للسلاح وأصبحت صادرات السلاح تلعب دوراً بارزاً في اقتصادها وتعديل ميزانها التجاري. وبالتالي أصبحت تجارة السلاح خصوصاً مع دول أفريقيا وأمريكا اللاتينية وبعض دول آسيا تلعب دوراً كبيراً في سياسة إسرائيل الخارجية. ويعمل في تجارة السلاح عدد كبير من ممثلي المجمع العسكري – الصناعي – المالي الحاكم في إسرائيل.

ثانيا : محددات السياسة الخارجية الاسرائيلية

1- **المحدد الجغرافي** :تعتبر فكرة " الوعد الاهي"، الذي قطعه " الاه بني إسرائيل" لشعبه المختار بتملك " الارض المقدسة" هي الفكرة التي أقام [13] اليهود عليها دولتهم على أرض فلسطين ، الحيز الجغرافي الذي اعتبره اليهود من حقهم لاعتبارات تارخية دينية، و انطلاقا من هذا التصور سعت إسرائيل قبل إعلان الدولة لزيادة مساحتها إدراكا منها لاهمية العامل الجغرافي في رسم وضع السياسة الخارجية، و قد أدركت إسرائيل بعد نشأتها أن صغر مساحتها وسط إقليم عربي ممتد يمثل تحديا لامنها و سيادتها، إذ أن اتساع رقعة الدولة الجغرافية يجعلها أكثر قوة، و لكون إسرائيل من الدول التي تمتاز بضآلة مساحتها الجغرافية،

[13] أحمد شلبي، مقارنة الاديان : اليهودية ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة العاشرة،1992، ص.13

الامر الذي يعني فقدان الكثير من الموارد الطبيعية، مع إحاطتها بمجموعة من الدول التي ترتبط معها بعلاقات اقتصادية أو سياسية، وهذا ما ترتب عنه تحملها ألاعباء ألامنية دفعتها للدفاع عن حدود الدولة، لذا فقد شهد التاريخ الحديث عدم توا ري إسرائيل عن القيام بشن الهجمات العسكرية على أي دولة عربية تتوافر حولها الشكوك بامتالكها أسلحة قادرة على إيذاء إسرائيل أو توفر مستلزمات حصولها على قدرات عسكرية قادرة على التأثير على الامن القومي الاسرائيلي ، إضافة إلى أن موقعها الفريد من نوعه، الجامع بين ثلاث قارات هي أسيا، إفريقيا، أوروبا ، كما أن امتالكها لسواحل على امتداد البحرين المتوسط وألاحمر مكنها من التوجه إلى دول افريقية و أسيوية متجنبة بذلك العداء الاسرائيلي الاسلامي القائم على أسس دينية حضارية .[14]

وفي اطار الحديث عن المحدد الجغرافي لا بد من التطرق الى مسألة المياه والتي تعتبر المحرك لقرارات السياسة الخارجية نظرا للفقر المائي الذي تعاني منه إسرائيل، و هذا ما دفع بإسرائيل لانتهاج ما يسمى عسكرة المياه و التي بدأت إسرائيل بانتهاجه لعدة أسباب هي: العجز المائي الاسرائيلي انطلاقا من مؤشر الاحتياجات المائية و كمية المياه المعروضة ، و هذا ما خلق عدة مشاكل أهمها التلوث، جفاف بعض المناطق الزراعية، زيادة النمو الصناعي المرتبط بزيادة الحاجة إلى المياه، و هذا ما أدى إلى تبين إستراتيجية عسكرية خاصة بالمياه من جهة و الاتجاه إلى تبين قرارات في السياسة الخارجية تقلص من هذه المشكلة، و هذا ما أكده تصريح رئيس الوزراء الاسرائيلي شارون الذي صرح : " إن البعض يعتقد أن أسباب حرب 1967 هي أسباب سياسية فقط لكن نؤكد أن أحد أسبابها الرئيسية هي البعد المائي" ، و ذلك لمنع المشروع العربي الذي بموجبه يتم تحويل مجرى نهر الاردن مبوجب القمة العربية لسنة1967 لالستفادة من هذا النهر ، ومنع إسرائيل من الاستفادة منه، و بالتالي تدخلت إسرائيل لعرقلة هذا المشروع عسكريا .[15]

2- المحدد الايديولوجي :

يعتبر المحدد الأيديولوجي من أهم المتغيرات المؤثرة في صنع السياسة الخارجية الاسرائيلية، حيث أن سيطرة القيم التقليدية والدينية في المجتمع الاسرائيلي، وسيطرة الأيديولوجية الصهيونية على الرأي العام في اسرائيل، أثرت في توجه سياسة اسرائيل الخارجية، فاستطلاعات

[14] مهند مصطفى، سياسة اسرائيل الخلرجية اتجاه القوى الصاعدة: الهند، تركيا، روسياو الصين، فلسطني: املركز الفلسطيين للدراسات االسرائيلية،، 2011ص 11.

[15] Hlenry Christman, the stat papers of levl eshkol,New york : Funk and wagnalls ,1969,p42

الرأي العام لمواقف الاسرائيليين تجاه المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ ، تعكس إلى حد بعيد السياسة الخارجية الاسرائيلية، وبالتالي فإن السياسة الخارجية هي امتداد للسياسة الداخلية، فالعوامل الاجتماعية والنفسية تأخذ بعداً حقيقياً في صناعة القرار في السياسة الخارجية الاسرائيلية، وتستطيع القوى الاجتماعية المختلفة التأثير في مجرى السياسة الخارجية وقرارتها من خلال قدرتها في التأثير على اجراءات السياسة الخارجية وتحويلها إلى واقع وتتشابك العوامل والقوى داخل المجتمع الاسرائيلي لتضغط على آلية صناعة القرار السياسي، وعلى الطريقة التي تؤخذ ها [16]القرارات المتعلقة بالأمن القومي والسياسة الخارجية .

3- المحدد الاقتصادي :

يعتبر المحدد الاقتصادي من أهم العوامل المؤثرة في رسم السياسة الخارجية الإسرائيلية كما أنه يعد أحد المقومات الرئيسية لنظرية الأمن الإسرائيلي، بحيث تضع إسرائيل مبدأ التفوق الاقتصادي في المنطقة كأحد أولوياتها، ضمن سلم سياساتها الخارجية ويرتبط البعد الديني بالمحدد الاقتصادي من خلال اعتبار أن العامل الاقتصادي يساهم في تحقيق أمن اليهود (شعب الله المختار في أرضهم المقدسة)، واعتبار العامل الاقتصادي ضروري لتحقيق التوسع سواء على مستوى النطاق الجغرافي، أو من خلال أكبر عدد ممكن من المستوطنات، كما يعتبر استخدام القوة العسكرية للنهوض بالاقتصاد أنجع الوسائل المعتمدة، فقد عمدت الحكومة الإسرائيلية إلى شن الحروب التوسعية في مسعى لزيادة مصادرها الاقتصادية وفتح أسواق جديدة، حتى أن كثيرا من المحللين كان يرى أن الأغراض الاقتصادية هي سبب شن حرب ١٩٦٧ كونها قامت بالتوسع، وفي مستوى أهم من ذلك فقد قامت بتأمين مصادر المياه عن طريق المياه الموجودة في الضفة الغربية والجولان وجنوب لبنان، وهذا ما يخدم أهدافها الاقتصادية عن طريق تبريرات دينية، ولتأكيد هذه الفكرة نذكر جواب وزير الشؤون الدينية في الكنيست عندما تساءل النواب عن سبب انتصار الدفاع الإسرائيلي على العرب عام ١٩٦٧ ؟ فأجاب (أنا أريد أن ألخص الاقتصاد وأفسره في كلمتين اثنتين هما: أننا آمنا بعقيدة التوراة ثم خدمنا هذه العقيدة، ثم صفق له معظم أعضاء الكنيست موافقين ومؤيدين)، وبالتالي فإن المحدد [17] الاقتصادي عامل وجه السياسة الخارجية الإسرائيلية عن طريق التبريرات الدينية .

4- المحدد الامني :

[16] هاني عبد الكريم سعيد، مصدر سبق ذكره، ص68.
[17] لمياء بن جامع، مصدر سبق ذكره، ص. 46

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار التاسع – العدد السابع والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2026م
www.ajsp.net

يمكن التعرف على المحدد الأمني من خلال مؤسسة الحاخامية العسكرية والتي تعرف على أنها: (الهيئة المسؤولة عن رعاية و تنفيذ النشاط الديني داخل الجيش)، وهدف هذه المؤسسة إلى تكوين أفراد الجيش تكوينا دينيا، وخلق وازع ديني مشترك لدى أفراد الجيش، كما تؤدي هذه المؤسسة دورا يتمثل في تقديم المبرر الديني لارتكاب الجرائم والمجازر ضد الفلسطينيين خاصة، والعرب والمسلمين عامة، بالإضافة إلى ذلك فان الحاخامية العسكرية تشرف على توزيع الكتب الدينية، والنشرات الدورية و حل [18] جميع المشاكل لدى الجنود المتدينين ، والإفتاء في القضايا و المعضلات كافة .وقد سعى صانعوا السياسة الخارجية في إسرائيل من ذوي الخلفيات العسكرية إلى التأكيد على أهمية العامل الديني في رفع معنويات الجيش إضافة إلى عامل التفوق العسكري و دوره المهم في صنع السياسة الخارجية ، فهدا الأخير يرتبط بعدة عوامل لها تأثير أيضا على السياسة الخارجية الإسرائيلية ومنها ضرورة توفر مؤسسة عسكرية ضخمة ، و إشراف المؤسسة العسكرية على كافة النشاطات الأخرى في المجتمع ، وضرورة توفر صناعات عسكرية ومستوطنات دفاعية لضمان القدرة الذاتية لإسرائيل إضافة إلى علاقات خارجية وطيدة مع الدول الكبرى، لتامين التمويل بالسلاح ، وهدا ما يتضح من خلال تصريحات شمعون بريز ، اريل شارون حيث صرح هدا الأخير: (إن إسرائيل لا يمكن أن تبقى إلا بقوة السلاح)[19]

5- المحدد الديموغرافي

يرتبط المحدد الديموغرافي في توجيه السياسة الخارجية الإسرائيلية ، بترسيخ فكرة الهجرة إلى أرض الميعاد، التي روجت لها المنظمة الصهيونية ، والتي اعتبرت تهجير اليهود من الأولويات المطلقة، وقد تبنت إسرائيل هذا المنحى ،من خلال محاولة استقطاب أكبر عدد ممكن من اليهود وتغيير مكان إقامتهم من مختلف الدول إلى أرض صهيون [20] .فقد شكلت الهجرة اللبنة الأولى لتشكيل إسرائيل، وهذا ما عبر عنه (بن غور يون) إشارة منه لأهمية الهجرة بقوله: " إن إسرائيل لا يمكن أن تضمن أمنها بدون هجرة ." ويتأكد ارتباط البعد الديني بالمحدد الديمغرافي من خلال التبرير الإسرائيلي لظاهرتي الهجرة والاستيطان من منطلقات دينية، فوجود الدولة لا يعتمد فقط على المؤسسة العسكرية فقط، بل يعتمد على إيمان اليهود بأنهم يشكلون قومية " شعب الله المختار" ،وأنهم بهذه الهجرة قد ساهموا في إعادة

[18] المرجع السابق ص 201
[19] شمعو ن بيريز، الشرق الأوسط الجديد، ترجمة: محمد حلمي عبد الحافظ، عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، ٣٣ ،١٩٩٦ ص ١١٤-١١٣.
[20] Arian Asher ،politics in Israel ‘ the veneration), new jersey : Charlton house publishers, 1985, p 204

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار التاسع – العدد السابع والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2026م
www.ajsp.net

بناء دولتهم .وقد أصدرت الحكومة الإس ارئيلية عدة قوانين بهدف تعزيز الهجرة وتوطين المهاجرين إليها أهمها) :قانون العودة سنة 1950، قانون الجنسية سنة 1952، الذي منح هذا الأخير المهاجر اليهودي الجنسية اليهودية

كما سن حزب العمل عندما كان في سدة الحكم عام 1970، قانون التخفيف من فرض الضرائب على الأسر الإسرائيلية الكبيرة شريطة أن لا يكون أحد أفراد العائلة يعمل في الجيش الإسرائيلي، كما شجع تجمع الليكود زيادة النسب، وقاموا بمنح المخصصات للعائلات الإسرائيلية الكبيرة، وفي المقابل قامت إسرائيل بعمليات تهجير الشعب الفلسطيني من أ ارضيه ، وتقديم منازلهم لليهود المهاجرين [21]

المبحث الثاني: دور الدين في السياسة الخارجية الإسرائيلية

إسرائيل من الدول التي قامت على المعتقدات الدينية، وعليه سياستها الخارجية بنيت على المعتقدات الدينية، وكما هو معروف مثلت الصهيونية إيديولوجية دولة إسرائيل وأسهم البعد الديني في صياغة أفكارها بدءا من الاسم الذي اختارته الحركة الصهيونية لنفسها واسم الدولة، وكأنها اتكأت على مقولات وتبنت رموز دينية في تسويق أفكارها وهذه كلها ذات نتيجة قيمتها دينية. وان الصهيونية الحديثة التي ظهرت على يد ثيودور هرتزل ماهي الا استكمالا للصهيونية الدينية وتجسيد لأفكارها وطموحها .وأولت السياسة الخارجية الإسرائيلية الاتجاه الديني أهمية خاصة، فعندما تأسست دولة إسرائيل في العام ١٩٤٨ أرتبط الدين مع الدولة ارتباطا وثيقا فقام نظامها السياسي على التقاليد السياسية اليهودية التي ظهرت وتشكلت طيلة حقبة الشتات على مدى ألفي عام، وملامح السياسة الخارجية الإسرائيلية الحالية متجذرة في إسرائيل التوراتية .إذ وضعت سياسة إسرائيل الخارجية اهداف تأثرت بشكل واضح بالتراث التاريخي المبني على الاعتبارات الدينية المطالبة بإسرائيل الكبرى، وإعادة اليهود لأرض إسرائيل، فضلاً عن الأهداف التي سعت سياسة إسرائيل الى تحقيقها والتي لا تنبع فقط من الاعتبارات الاستراتيجية وانما من الروابط التاريخية والدينية مع الأرض، وعليه أصبحت السياسة الخارجية الإسرائيلية نموذجا بارزا لدراسة تأثير البعد الديني في السياسة الخارجية بحكم ظروف نشأتها المرتبطة بالعامل الديني،

فإسرائيل انشئت على نهج النموذج المعاصر للدولة القومية الحديثة بتنظيماتها، ومؤسساتها القيادية وقد تشكلت وفقا لتصور الحركة الصهيونية العلمانية ، والتي على الرغم من علمانيتها إلا أنها استندت إلى المضمون الديني لليهودية لضمان نجاح مشروعها الهادف إلى إنشاء دولة حديثة بالرجوع إلى الإرث الديني اليهودي ، وهذا لاقتناع رواد الحركة الصهيونية بدور الدين في تشكيل الشخصية

[21] المرجع نفسه ص 205

اليهودية وتحديد أنماط سلوكها ، وقد استعانت الحركة الصهيونية بمختلف القوى الدينية لاستقطاب جموع اليهود،وهذا من خلال التبريرات الدينية ، وقد نهج صانع القرار الإسرائيلي نفس منحى الحركة الصهيونية بعد إنشاء الدولة في استعمال التبريرات الدينية لإرساء دعائم وأسس السياسة الخارجية وتبرير قراراتها الخارجية العدوانية.

أعطت السياسة الخارجية الإسرائيلية البعد الديني أهمية كبيرة، وتأثرت اهدافها بشكل واضح بالتراث التاريخي فهناك بعض الاهداف التي سعت إسرائيل الى تحقيقها لا تنبع فقط من الاعتبارات الاستراتيجية وانما من الروابط التاريخية مع الأرض، واتبعت إسرائيل سياسة رسخت جذورها في الثقافة السياسية الإسرائيلية المعاصرة .ولقد لعبت الصهيونية الدينية دورا ثانويا ما قبل قيام دولة إسرائيل وخلال العقدين الاولين من قيامها لان غالبية المهاجرين كانوا من العلمانيين الأوروبيين، وعندما قامت الدولة كان التركيز على تشكيل المؤسسات السياسية والاجتماعية فيها وتأمين الاستقرار الداخلي، وشهدت تعاون بين القيادات العلمانية والقيادات الصهيونية المتدينة وغير الصهيونية، وتم الاتفاق بينهم على ان الحياة العامة داخل إسرائيل سوف يتم ترتيبها وفقا لمبادئ الديانة اليهودية، أي اصبح التعاون بين العلمانيين والدينيين الذين وحدتهم النخب الصهيونية .ولم يكن الجناح الديني في الحركة الصهيونية ذا أهمية تذكر في البداية، وحورب بشدة من قبل الأوساط الدينية غير الصهيونية، ونظر اليه العلمانيين الصهاينة نظرة ازدراء، وعاش الدين جنبا الى جنب مع السياسة تاركا أمور السياسة للسياسيين وكان رجل الدين يتحول الى سياسي علماني عندما يبت في أمور السياسة ويعود ويلبس ثوب الدين ، وعندما ظهرت الصهيونية السياسية في أوروبا عارضها عند البت في المسائل الدينية المتدينون اليهود ونقضها العديد من المتدينين اليهود.

المطلب الاول : متانة العلاقة بين الدين والسياسة في اسرائيل

العلاقة القائمة بين الدين والسياسة في إسرائيل علاقة شديدة التعقيد، حيث تتداخل وتتعايش مظاهر الدولة العلمانية كما أ اردها الرواد الصهيونيين، بالمظهر الانعزالي العنصري المنغلق على نفسه الذي تتسم به تقاليد وقواعد الشريعة اليهودية، وقد رافق هذا التداخل ظهور الحركة الصهيونية بمنطلقها الفكري العلماني، حيث استعانت بالفكر اليهودي المستقى من العقيدة الدينية لبناء منطلقاتها الفكرية .ثم سار هذا التداخل بقدر من الثبات والاستقرار مع قيام الدولة حتى نهاية الستينات حيث أخذ النفوذ الديني بالازدياد، مستفيدا من عدة عوامل تتعلق بطبيعة النظام السياسي الإسرائيلي والنتائج الميدانية لحرب 1967، وحملات الاستيطان التي أقيمت تحت لواء التبرير الديني. .

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار التاسع – العدد السابع والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2026م
www.ajsp.net

اولا : الفكر الديني اليهودي مرجعية العمل السياسي والعسكري :

يحاول اليهود جاهدين إضفاء الصبغة الدينية على كل سلوك أو عمل ، على الرغم أن معظم اليهود في إسرائيل علمانيون، ويمكن أن نلاحظ ذلك فيما يلي

1 . التوراة تحدد الدولة، والعقيدة العسكرية، والعلاقات الدولية : كل شئ يبدأ في إسرائيل العلمانية بالتوراة!!، في المصانع، المدارس، في الجيش حيث تبدأ حاخاميه الجيش تتابع، وتحفز، وتعبئ معنويا فمن كتاب التوراة الموزع على الشباب الذين ينضمون إلي الجيش يتضمن مقدمة لكبير حاخامات الجيش السابق جاد نافون، الذي " أضاف معاني قومية متطرفة، وتصور أن التوراة هي القانون الإلهي، الذي يعطيهم الحق المطلق في ارض الأباء، وأن القومية " اليهودية " تقف وحيدة في مواجهة العالم ويختتم المقدمة بقطعة من سفر التثنية: لان الرب إلهكم سائر معكم لمحاربة أعدائكم عنكم وليخلصكم"[22]

فالتوراة المنطلق وهي الدستور المكتوب في إسرائيل حيث لايوجد دستور مكتوب لدولة إسرائيل، وحدود الدولة محددة بالتوراة، والشعب أستقدم من أنحاء العالم، وعدم التنازل عن أرض إسرائيل، إلا في إطار التعامل السياسي المتصل بميزان القوة والمصلحة يمكن التنازل عن الأرض حيث يرى الحاخام عوباديا يوسف (بندام يوتير طوف مين هأداماة) والتي تعني الإنسان أفضل بكثير من الاحتفاظ بالأرض، لكن يجب الالتزام بالشعائر اليهودية ومن يتعداها ينزل علية غضب الرب

يعتبر التراث الديني اليهودي أحد أهم العوامل التي صاغت العقلية اليهودية علي مرمى تاريخهم، وكان للحرب والعدوان قسط كبير مما احتوته كتبهم الدينية، مما شكل هاجسا أمنيا دائما بلور ذاته في أن اليهود في خطر دائم، فكان أن تشكلت العقلية اليهودية وفق الدائرة الدينية ومن خلالها، علي فكرة الحرب والعدوان ولقد كان لكثرة نصوص الحرب في أسفار العهد القديم أن" قدمت لنا ما يمكن أن نسميه بلاهوت الحرب عند بني إسرائيل، الذي يبدو غريباً على النفس البشرية"[23]

[22] جارودي ,مرجع سابق ص197
[23] ادريس ,مرجع سابق ص 19

الإصدار التاسع – العدد السابع والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2026م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

ثانيا :إشكالية الدين والدولة في إسرائيل وأثرها على توجهات الدولة الخارجية:

تعتبر إشكالية أو جدلية الدين والدولة من أهم الإشكالات التي واجهت علم السياسة، والتي يمكن ملاحظتها جليا في النموذج الإسرائيلي . حيث إذا ما افترضنا من الناحية النظرية البحثية وجود فاصل مطلق بين الدولة كعالم سياسي والدين كمنطق للعقيدة، لوجدنا نوعا من الصراع والتوتر، فعالم الدين لا يعدو عن كونه عالما اجتماعيا روحانيا طبقا للمفاهيم التي حددها ذلك الدين ، وعزل الدين بأفكاره وممارساته يجعل من التحامه بعالم السياسة أو وحدته بالدولة أمرا صعبا ، وهذا ما يؤدي إلى ظهور الحركات الدينية المتشددة [24] ، بالمقابل قد تلتحم الأقلية الدينية بالأكثرية السياسية فيما يسمى بالدين الشعبي ، بمعنى تصبح المعتقدات الدينية ومعتنقيها المسيطر على السلطة السياسية ، وأما إذا سيطرت الأفكار العلمانية البعيدة التأثر بالقيم الدينية على السلطة السياسية ، يتولد صراع ما بين المقدس المجسد في الأفكار الدينية، وهذه الحركات [25] العلمانية التي حاولت إيجاد بدائل عن الدين ، وفي هذا الإطار يقول (جون لافين) في كتابه "العقلية الإسرائيلية" لدى تعرضه لقضية " الطابع اليهودي لدولة إسرائيل، توجد في العالم الحديث أربعة اتجاهات أساسية واضحة عند تحديد العلاقة بين الدين والدولة . إن الدولة يمكن أن تكون معارضة للدين، أو أن تقوم باتخاذ موقف محايد إ ازءه أو تشجعه أو تفرضه [26].ويسود في إسرائيل حاليا الاتجاه الأخير ،وهذا منذ قيام دولة إس ارئيل، من خلال اعتراف النظام السياسي بالدين عن طريق المؤسسات الدينية، والقوى الدينية المستقلة، وتخصيص الموارد المالية للفواعل الدينية لتحقيق أهدافها الدينية على مستوى المجتمع المدني، إضافة إلى سن القوانين واللوائح ذات المحتوى الديني، إضافة إلى السماح للفواعل المجتمعية الدينية للمساهمة في الحياة السياسية ،والاجتماعية ،وقانون الأحوال الشخصية المستمد من الشريعة اليهودية ، وفي هذا الإطار يمكن رصد عدة مقولات تعبر عن أ ارء باحثين إسرائيليين.

ينقسم عالم المتدينين في اسرائيل من الناحية السياسية والاجتماعية الى مجموعة من الاحزاب والحركات التي يؤيد بعضها الصهيونية ويعاديها البعض الآخر. اما الاحزاب والحركات المؤيدة للصهيونية فهي اولاً حزب مفدال (الحزب الديني القومي) الذي تشكل نتيجة اندماج حزبي همزراحي وهبوعيل همزراحي عام 1956، وحزب اغودات يسرائيل الذي انتقل من معادة الصهيونية ما قبل التأسيس عام

[24] عبد العزيز محمد علي عامر، إسرائيل دولة الخرز المتهودة في فلسطين شعبها ليس من بني إسرائيل التوراتيين، القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، الطبعة الأولى، 2011، ص 346.
[25] عزمي بشارة، مرجع سابق، ص 330
[26] رشاد عبد الله الشامي، مرجع سابق، 39

1948 (ما عدا مجموعة صغيرة انسلخت عن هذا الحزب وبقيت على عدائها للصهيونية ولاسرائيل معا وهي مجموعة "نواطير المدينة" او ناطوري كارتا بالآرامية) بالاضافة الى حركة كتلة الايمان (غوش ايمونيم) وحركة كاخ العنصرية وحركة الوسط الديني ميماد وحركة كاهانا حاي الشوفينية.

والحقيقة انه لا توجد احزاب معادية للصهيونية بالمعنى الحقيقي للكلمة بل هناك حالة سوء تفاهم بين اليهود الشرقيين والغربيين وبين اليهود العلمانيين والمتدينين حول اية صهيونية يريدون وحول اية دولة ينبغي ان تمثل هذه الصهيونية. الا انه توجد مع ذلك مجموعة من الحركات والجماعات الدينية الصغيرة غير الحزبية التي تعارض الصهيونية مثل حركة حباد الحسيدية (الصوفية) وحركة الطائفة الحريدية بالاضافة الى حركة حراس المدينة المشار اليها آنفا، ولكنها لا تتمتع بالثقل التمثيلي السياسي المؤثر على سياسة الدولة.

يضاف الى ما تقدم انه انشقت عن الاحزاب والحركات الدينية المذكورة حركات ومجموعات اخرى على خلفية طائفية وعرقية اكثر من اي شيء آخر، مثل حركة تامي وحركة متسادا وحركة موراشاه التي انسلخت عن حزب المفدال الذي كان يهيمن عليه اليهود الاشكينازيم، في حين ان انصار هذه الحركات كانوا من اليهود الشرقيين تحديدا.

في هذا السياق تجدر الاشارة الى ان الاحزاب والحركات الدينية الصهيونية والمعارضة للصهيونية لا تعدو كونها تندرج في احد شكلي الصراع بين الدين والدولة اللذين انتهى اليهما الفقيه الفرنسي موريس دي برجييه ، وهما الصراع من داخل اطار النظام والصراع على النظام، اي بمعنى ان الاحزاب الدينية الصهيونية (المفدال والاحزاب المنشقة عنه) تؤمن بالصهيونية وتعمل على تحقيق مطالبها ومصالحها في اطار النظام القائم، في حين ان الاحزاب الدينية الحريدية المتشددة (حزب اغودات يسرائيل) والاحزاب المنشقة عنه لاسباب طائفية وعرقية وخصوصاً حزب شاس لا تزال حتى اليوم لا تعترف بالصهيونية العلمانية ولا باسرائيل ككيان شرعي، ولكنها ارتضت بالدولة كأمر واقع وهي تعمل على تغيير نظامها السياسي من خلال العمل في اطار النظام ذاته، انتظاراً لليوم الذين يتم فيه تحول الدولة الراهنة الى دولة تحكمها التوراة بعد قدوم المشياح. وفي هذا المجال تأتي توصيفات الحاخام عوفديا يوسف لنتنياهو بأنه عنزة عمياء ولباراك بأنه عدو لليهود وليوسي ساريد بأنه هامان.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار التاسع – العدد السابع والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2026م
www.ajsp.net

1- صعود الاحزاب الدينية:

على الرغم من معارضة قادة الدولة (وهم من الحركة الصهيونية العمالية في الاساس) اي دور سياسي للدين التقليدي، الا انهم رأوا فيه احد مقومات القومية اليهودية وبالتالي عمدوا الى استغلال الدين وما يختزنه من قيم ورموز واعياد من اجل بلوغ ثلاثة اهداف هي:

أ- توحيد افراد المجتمع عن طريق ايجاد مجموعة من القيم والمعتقدات المشتركة بينهم.

ب- اضفاء الشرعية على مؤسسات الدولة القائمة وعلى الاهداف التي تسعى الى انجازها.

ت- تعبئة جهود وطاقات الافراد في البلد وراء اهداف ومصالح الدولة.

وبجانب استعمالها القيم الدينية، راحت الحركة الصهيونية تعيد تفسير العديد من الاساطير الدينية القديمة او تبتدع اساطير جديدة. فقصة خروج بني اسرائيل من مصر اضحت قصة شعب تحرر وتخلص من نير العبودية. وقصة "المكابيين" غدت قصة صراع من اجل الحرية استخدمت فيه القوة المسلحة. وقصة "الماتسادا" صارت ترمز لعدم الاستسلام والتضحية بالنفس والبطولة. وصار كل شيء تقوم به العصابات الصهيونية الارهابية يفسر تفسيرا دينيا او وطنيا، وهكذا تم توليف مفاهيم مثل مفهوم الامة والارض والدولة مع العبارات والمقولات الواردة في التوراة، وتم تشبيه بن غوريون بيوشع بن نون وموشيه ديان بالنبي موسى...

وثمة انطباع لدى العديد من المثقفين بأن صعود التيارات الدينية انما جاء بسبب التنافس بين العلمانيين، ويضيف هؤلاء ان اليهودية الدينية لم تخترع اي اختراع لزيادة قوتها الجارفة، وكل ما حققته اعطي لها بملء الارادة من قبل سياسيين علمانيين. وقد حصل العناق التقليدي الاول بين بن غوريون وحزب المفدال بقصد تدمير اليسار واليمين العلمانيين. وبقدر ما تتفاقم التناقضات بين المعسكر العمالي ومعسكر الليكود، كان المعسكر الديني يحسن مواقعه ويطرح مطالب دينية اكثر. وبغية هزيمة الخصم السياسي سار قادة الامة الى باحات وكلاء الله على الارض، وكان القادة العلمانيون يكذبون على انفسهم ويعتمرون (القلنسوة الدينية) – كيباه – التي لا يؤمنون بها ويذهبون للركوع امام الحاخام بابا سالي والحاخام لوبا فيتش والحاخام شاخ [27]

لقد فرضت حرب عام 1967 ضرورة اعادة ترتيب الاولويات اليهودية والاسرائيلية والصهيونية، وهي بالنسبة لحزب العمل تبنت الاحساس بالثقة والاقتدار على التعايش مع العالم العربي وعلى الانفتاح على الآخر ورفع شعارات القيم العالمية بالتصالح والسلام. ولكن نبوءة

[27] محمد ماضي عبد الفتاح - مصدر سابق ص 296

ارض اسرائيل الكاملة او الكبرى تغلغلت الى داخل قطاعات من الصهيونية العلمانية في حزب العمل وفي الصهيونية الليبرالية، وبذلك فقد حزب العمل الذي أعطى اسرائيل طيلة 30 سنة متواصلة، القدرة على الحسم والمبادرة، وتحول الى عنصر سياسي ينساق وراء التطورات والاحداث، الى ان حصل انقلابا عامي 1977 و1996 اللذان نقلا دفة السلطة الى اليمين الصهيوني الشوفيني المتحالف مع القوى الدينية، التي كشرت عن انيابها الحادة من خلال ايصالها كلاً من نتنياهو ثم شارون على التوالي، في ظل شعارات ايديولوجية متطرفة لا تهتم بالمغزى الرئيسي لقيمة (ارض اسرائيل) وحسب، بل ايضا بابراز معنى الدولة في حد ذاته، وابراز عناصر تكديس القوة في مجمل العلاقات سواء مع العالم بأسرة او ما العالم العربي بصفة خاصة، من خلال مقولة:"القوة تحل كل شيء" وابراز عناصر الاختلاف بين اسرائيل والعالم برفع الشعار: "الشعب يقيم لوحده" والاحتياج المتزايد للكراهية باعتبارها عنصرا رئيسيا في الايديولوجيا الصهيونية. وفي هذا السياق تزايدت قوة التوجه المشياحي في كل من اليهودية والصهيونية، بحيث حذر المفكر الصهيوني جرشون شالوم من هذا المنزلق الايديولوجي السياسي البعيد عن الموضوعية والواقعية حيث قال: "اعتقد ان كارثة عظمى ستحدث اذا ما قام الصهيونيون او الحركة الصهيونية باستبدال او طمس معالم الحدود، بين المسار الديني وبين الواقع السياسي التاريخي" [28]

ولقد شكل العام 1977 معلما بارزا آخر في تنامي قوة الاحزاب والتيارات والحركات الدينية، فمنذ تسلم الليكود بزعامة مناحيم بيغن الحكم اخذت الاحزاب الدينية تستغل المناخ الشوفيني الملتهب من اجل زيادة حمى التعصب الديني.

وقد تجلى نشاط الاحزاب الدينية في هذا الاتجاه بزيادة نشر التعليم الديني، والمزيد من الانخراط في النشاط السياسي والاستيطاني في المناطق العربية المحتلة. وبلغ هذا النشاط أوجه بظهور "الحركة السرية اليهودية" التي قام اعضاؤها بسلسلة من الاعمال الاجرامية والارهابية ضد المواطنين العرب، ومن الاعتداءات الآثمة على الاماكن العربية المقدسة، الاسلامية والمسيحية. وقد رافقت هذا النشاط ايضا الاعمال الفاشية التي كان مارسها الحاخام المتشدد مئير كاهانا ضد المواطنين العرب ومقدساتهم، جنبا لجنب مع اعمال مماثلة مارستها تنظيمات تنتمي الى بعض الاحزاب الدينية مثل غوش ايمونيم (كتلة الايمان).

لقد تحدث البروفسور اورباخ رئيس الاكاديمية الاسرائيلية للعلوم عن فساد الاحزاب الدينية الصهيونية وظاهرة خضوع الاكثرية العلمانية لأقلية دينية والصراع بينهما فقال: "عندما يتصرف اشخاص متدينون يعملون في الاحزاب الدينية، تماما كما يتصرف اشخاص في

[28] راهط مناحيم - شاس، اعماق ظاهرة من عالم آخر - معاريف 23/3/90، ترجمة مجلة الارض السنة 17 العدد 4 نيسان 1990 ص 120

الاحزاب الاخرى، فإن مسؤولية ذلك تقع عليهم مباشرة.. فالاستقطاب الذي يصل الآن... الى درجة الكراهية والحقد، ما كان سيصل الى هذه الدرجة لولا الاحزاب الدينية وابتزازها[29]

واضاف ان التعايش والمعاملة الحسنة والاحترام المتبادل والمحبة لا تحتاج كلها الى "تشريع". واستطرد قائلا: "اننا نشهد في التعليم الديني القومي ميلا نحو التعصب الديني، اذ ان صفة التطرف هي الحاسمة"، واشار اورباخ الى فشل الصهيونية في "ايجاد نموذج لانسان جديد، اذ ان الانسان الجديد اكتسب بسرعة صفات الانسان القديم السلبية". ثم تطرق الى بعض ظواهر فساد المجتمع الاسرائيلي والانحراف عن القيم الانسانية والاجتماعية وقال: "اننا نعيش اليوم في مجتمع يسعى للربح غير المشروع، ويسجد للعجل الذهبي. ان للتربية الدينية الصهيونية اليوم دورا كبيرا ومهما وهو... الحؤول دون الانقسام الذي يصل الى استخدام القوة والعنف

ويعتبر موشيه أونا احد زعماء المفدال القدامى ان "الاحزاب الدينية قد اخفقت في محاولتها الرامية الى ترسيخ مكانتها كأحزاب سياسية" [30] وذلك لأنها "بدلا من ان تخفف من حدة المشاحنات بين المعسكرين، ادت محاولتها الى بلورة التناقضات واضافت المزيد من القبح الى صورتها". ويحمل أونا حزب اغودات يسرائيل وتفرعاته المسؤولية الكبرى عن هذا "الوضع البائس" لأن هذا الحزب "استغل الدولة لتحقيق اغراضه" [31]هذا مع العلم بأنه يبدي التحفظ ازاء قيام دولة يهودية ذات طابع علماني وسياسي.

2- دور الاحزاب الدينية وتأثيرها في صنع سياسة الدولة:

اكتسبت الاحزاب الدينية، من خلال القوة الفاعلة التي حققتها في التمثيل الحزبي والاجتماعي، مجالا واسعا للمناورة الى حد انها بدأت تتحدث جهارا عن احتمال تعديل اتفاقية "الوضع القائم" التي عقدت ما بين بن غوريون والحاخام ليفين ممثلا حزب اغودات يسرائيل ذي النزعة اليهودية الرسمية عام 1947، وهي الاتفاقية التي ارست ملامح العلاقة ما بين الدين والدولة في اسرائيل منذ ذلك الحين وحتى الآن، وخصوصا في قضايا التربية التعليم والاحوال الشخصية، وذلك بهدف دفع الكيان اكثر فاكثر للتحول الى دولة دينية واضحة المعالم، او الى قيام دولتين وشعبين. وفي هذا السياق يقول عضو الكنيست ووزير الخارجية في حكومة باراك السابقة واستاذ العلوم السياسية في جامعة تل ابيب، شلومو بن عمي: "ان المجتمع الذي انشأه الآباء المؤسسون من الصهاينة وأرادوا ان يكون بوتقة صهر

[29] الشامي رشاد - اشكالية الهوية في اسرائيل - عالم المعرفة (الكويت العدد 224 آب اغسطس 1997 ص 133).

[30] المرجع نفسه

[31] اونا موشيه - بطرق متصلة - الاحزاب الدينية في اسرائيل ص 417

تمتزج فيها مختلف الثقافات واللغات، تحول الى مجتمع متعدد الاعراف ومتعدد الثقافات ومتعدد الطوائف. لقد تغيرت وتفتت الصورة الاسطورية المأمولة لتحل محلها صور اخرى عديدة لكل منها شرعيتها... بين اليهودي والعربي والمتشددين دينيا (الحريديم) والقوميين الدينيين (غوش ايمونيم) والتقليديين والعلمانيين وغيرهم ممن تمتد جذورهم الى اصول عرقية مختلفة مثل السفاراديم والاشكنازيم والمهاجرين الروس والاثيوبيين وغيرهم. وقد ادى هذا التفتت للصيغة الاسرائيلية الى تشرذم بين ثقافات وطوائف مختلفة، ولهجات متباينة ومواقف متصارعة تجاه الدولة اليهودية".[32] ويضيف بن عامي ان هذه الانشقاقات "تؤهل لحدوث انفجارات عنيفة داخل المجتمع".

اما الحاخام يسرائيل هارئيل رئيس مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية (وهو احد الحاخامات القلائل الذين ادانوا اغتيال رابين) فيرى انه يوجد "وطنان آخذان بالتكوين في اسرائيل: وطن الاسرائيليين ووطن اليهود. اما الاسرائيليون فهم اغيار (غوييم) غرباء يتكلمون اللغة العبرية لا اكثر ولا اقل. وقد انكتهم الحروب وسئموا منها، ونسوا الصهيونية، ولم يعرفوا اليهودية يوما، وقد جاء رابين ليقول لهم فوق ذلك كله ان لا خوف على امن اسرائيل، وان في وسعهم ان يطمئنوا بعد اليوم الى انهم لن يرحلوا عن هذه البلاد، فماذا بقي لهم اذن بعد هذا؟ يبقى لا شيء، يبقى الفراغ المطلق وهو فراغ لن تستطيع العلمانية او الديموقراطية ان تسده، فكلاهما لا تعتبر من القيم البنيوية الاساسية للشعب اليهودي. وبمقدار ما كنا نقترب من تنفيذ اتفاقات اوسلو كان يبدو واضحا للفريق الاول، فريق المنتمين الى وطن الاسرائيليين، ان الارض قد غدت عقبة في وجه التطبيع، بينما كان يبدو للفريق الثاني، فريق المنتمين الى وطن اليهود، ان التطبيع خطر على اليهودية الاسرائيلية" [33].

المطلب الثاني :أثر الحركات اليهودية على السياسية الاسرائيلية

اولا : الحركة الصهيونية واثرها في السياسة الاسرائيلية.

[32] العرب ومواجهة اسرائيل - احتمالات المستقبل - مركز دراسات الوحدة العربية - الجزء الاول الدراسات الاساسية ص 331، عن مقال لشلومو بن عامي، ورد في صحيفة معاريف، 22/9/96

[33] المرجع نفسه ص 331

مصطلح الصهيونية zionism :هو مصطلح مشتق من كلمة zion أي صهيون ،وهو الجبل الواقع جنوب مدينة القدس، والذي يمثل مركزا روحيا هاما ومكانا مقدسا لدى اليهود ،وهو المكان حسب الروايات الإسرائيلية الذي استولى عليه داوود عليه السلام، وجعله مقرا للعبادة، وقد اكتسب هذا المكان على مر العصور قداسة عند المنتمين للدين اليهودي 1، وهذا ما تؤكده عدة مقولات في العهد القديم بشأن صهيون فمثلا ذكر في سفر صمويل الثاني" :أخذ داود حصن صهيون في مدينة داود" أما سفر المزامير فقد ربط صهيون بالرب "الله "، "معروف في يهودا اسمه عظيم في إسرائيل كانت ساليم مظلته ومسكنه في صهيون" ،ومن هنا فإن اختيار مصطلح صهيونية، هو اختيار متعمد دقيق من قبل مؤسسي الحركة الصهيونية ،تم بموجبه استغلال المشاعر الدينية لدى اليهود من أجل تحقيق عدد من الأهداف والغايات السياسية [34]

"فالصهيونية هي منظمة يهودية تنفيذية تأسست لتنفيذ المخططات المرسومة، وفي مقدمتها إعادة مجد بني إسرائيل " اليهود" وعادة بناء هيكل سليمان ، ثم إقامة مملكة إسرائيل المتقدمة للسيطرة على العالم بقيادة ملك يهود منتظر[35]."

إذا الحركة الصهيونية هي حركة سياسية بأهدافها ووسائلها، استخدمت ووظفت البعد الديني بذكاء من أجل استقطاب جموع اليهود، عن طريق العمل التوفيقي مع الفواعل الاجتماعية الدينية التي وجدت في الحركة الصهيونية النفوذ السياسي المنظم الذي كان ينقصها .

واعتمدت المنظمة الصهيونية على عدة آليات ووسائل جعل منها هرتز عوامل مساعدة على انتشار نطاق عمل منظمته من خلال:

1- تحويل الأموال المتمركزة في أيدي رجال الأعمال اليهود إلى خدمة المسألة اليهودية .

2- توجيه الصحافة ودور النشر لخدمة المسألة اليهودية.

3- تبرير العداء للآخرين بمبدأ السامية

كما وضعت المنظمة أهدافا واضحة من خلال الوسائل التي جندتها والتي يمكن حصرها في :- 1 – العمل من أجل استيطان اليهود في أرض الميعاد-.

[34]محمد عمارة تقي الدين، الحركات الدينية الرافضة للصهيونية داخل إسرائيل، القاهرة: دار المعارف، الطبعة الأولى، 2017، ص 12-13.

[35] محمد عوض اله ازيمة، الفكر السياسي العربي الإسلامي: دراسة في الجانب التنظيمي، عمان: دار الحامد، 2007، ص 2

2- تشجيع الهجرة اليهودية للإقامة في فلسطين .

3- -شراء اكبر عدد ممكن من الأ ارضي لتشجيع ونجاح الهجرة- .

4- إحياء اللغة العبرية وجعلها اللغة الرسمية لجمعيات حركة أحباب صهيون ،ودعوة اليهود لتعلمها

تعتبر اليهودية كديانة الأساس الذي ارتكزت علية الايدولوجيا الصهيونية لتحقيق غاياتها بإحياء التراث العبري الروحي والحربي القديم الذي يرسخ الثقة في الحق الإلهي الممنوح لشعب إسرائيل في أرض الميعاد ويؤكد النقاء العرقي، يقول الحاخام سعاديا غاؤون: أن "امتنا ليست أمة إلا في توراتها "ولقد اختيرت كلمة الصهيونية للدلالة على أهمية الرابط الديني- التاريخي بين "صهيون" الأمس " و "الصهيونية" اليوم أي بين أرض التوراة ومملكة داود وسليمان في القرن العاشر قبل الميلاد وبين الحركة السياسية الهيرتسيلية في أواخر القرن التاسع عشر"[36]. ظل الدين اليهودي يذكر بأرض الميعاد وقدسية تحقيقه، فنجد الحاخام موشية بن نحمان يقدم فتوى في القرن الثاني عشر بأن: "استيطان أرض فلسطين فريضة تعدل فرائض التوراة الثلاثمائة والستين، لأنه سيعجل بظهور المسيح المخلص[37]

فالصهيونية حركة بعث (قومي) لليهود على أساس ديني، طرحت نفسها كمخلص واقعي لليهود من معاناتهم حيث وظفت الصهيونية شبح الذكريات الأليمة من الذاكرة اليهودية منذ دمار المعبد الأول والثاني والاضطهاد القيصري والهتلري وصولا إلى فلسفة رمي اليهود في البحر على أيدي العرب !؟ لخدمة هدفها في بناء كيان سياسي لليهود، والأيديولوجية الصهيونية، وكباقي الأيديولوجيات تهدف إلى" كسب الشرعية الجماهيرية، وحشد المؤيدين ولإضفاء بعد ديني على الصهيونية أعتبرت نفسها ً لليهودية وكما عبر عن ذلك أحد المنظرين حيث قال كلاتزكين " إن الدين اليهودي يمكن أن امتدادا يساهم في بلورة الروح القومية للشعب اليهودي" [38] فالصهيونية استغلت العامل الديني، بتوظيفه لخدمة الأهداف السياسية، وخاصة في مجال تشجيع الاستيطان في بداية تأسيس الدولة[لا يزال تشجيع الاستيطان بدافع ديني حتى الآن] دون أن يعني ذلك تغليب هذا العامل على الأساس القومي العلماني الذي بنيت عليه حركتها السياسية [39]" .أصرت الصهيونية على إقامة دولة لليهود فنسجت أهدافها و ، وحدت مسارها لأرض الميعاد، متجاوزين رؤية اليهود الأرثوذكس المتشددين الذين يؤمنوا أن دولة إسرائيل لا تقوم إلا على يد المسيح المخلص على الرغم من

[36] الحوت ,مرجع سابق ص 272
[37] النعماني مرجع سابق ص
[38] الدويك مرجع سابق ص 143
[39] مصطفى , مرجع سابق ص 54

التشابه الكبير بين اليهودية المحافظة"الصهيونية" واليهودية الأرثوذكس الحريدية المتشددة فكلاهما " يضفي قداسة على حياة اليهود؛ يرجعها الارثوذكس لأصول دينية بينما يرجعها المحافظون لأصول قومية وفي الوقت نفسه يؤمنون بالعلاقة القوية التي تربط الله بالشعب والأرض .

ولقد وظفت الصهيونية التاريخ التوراتي المجزوء في فلسطين، لخلق تاريخ سياسي وعممت لحظته التاريخية علي حساب طمس التاريخ الفلسطيني المديد، فترجم ذلك بمقولة صهيونية " أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" إن تفريغ الأرض من أهلها بفعل الهولوكوست الممارس ضد الفلسطينيين من اليهودية الصهيونية يعنى ذلك دوامة من الحروب لن تنتهي، وكان على الصهيونية أن تستمر في حشد التعبئة الدينية للحق الإلهي وتستثمر ذلك بإنشاء المنظمات العسكرية، والجيش بعد قيام الدولة من اجل حماية المشروع الاستيطاني، وتحقيق أهداف الصهيونية لذا أستخدم العامل الديني من قبلُ القادة الصهيونيين، لتأكيد قدسية الجيش والمؤسسة العسكرية . ويمكن القول: بأن اليهودية كديانة انسجمت مع الصهيونية كأيديولوجية، من خلال استمرار تذكير الرب بأرض الميعاد لذا كانت أهمية الخطاب الديني العاطفي الذي عادة ما تستخدمه الحركات السياسية، من أجل حشد كل مايمكن لتحقيق الأهداف، ومن هنا تصبح " المؤسسة الدينية اليهودية جزءا من النسق السياسي في الكيان الصهيوني، ويكون دورها علي مستوى التنشئة السياسية واضحا من خلال الرموز اليهودية التي تعطي لليهودي هوية سياسية متميزة، ومن خلال الصلوات والمظاهرات والتجمعات التي تقيمها هذه المؤسسات اليهودية وتؤثر من خلالها على الشباب وعلى الرأي العام عموما، ويلاحظ في السنوات الأخيرة هيمنة واضحة لليهود المتدينين على القرار السياسي في إسرائيل .ويبدو أن اليهودية والصهيونية تتفقان على أنهما ثنائية واحدة في المنطلقات والأهداف، على الأقلِ في خمسة محاور هـ ي: السيطرة على الأرض، الطرد، التهجير، وتدمير القرى والمدن، نقاء العرق، استباحة ممتلكات وحياة الـ" goyem الأغيار"، والعنف ضد الآخرين. وهو يعود الى المصادر اليهودية الدينية ليقرأها بلغتها وبتفسيرها الباطني فيدركها كما يدركونها هم، وليس بتأويلها الذي يتناقض أحيانا مع روحها[40]

تجدر الاشارة أن معظم قادة ومفكري الصهيونية ينتمون إلى التيار العلماني البرغماتي، لم يكن العامل الديني إلا وسيلة لخدمة أغراضهم السياسية والاستثمارية، ولقد صرح بن غوريون أن استخدامهم للدين ليس أكثر من وسيلة مواصلات يجب أن نبقى فيها لبعض الوقت لا لكل الوقت. ويتضح هنا برغماتية قادة الحركة الصهيونية في استخدامهم للعامل الديني، ولقد أكد قادة الصهيونية على

[40] اشقر مرجع سابق ذكره ص 47

علمانيتهم فأمنون روبنشتاين يؤكد على ان مؤسس الحركة الصهيونية ونبي إسرائيل الحديثة[هرتزل] كانت ثقافته اليهودية محدودة جدا، ولقد كان تمسكه بالدين اليهودي ضعيف فلم يكن يتقن اللغة العبرية، وأيضا لم يقم بختان ولده الوحيد الذي تنصر فيما بعد، وكان يدعو لعدم الجبر الديني وان لكل فرد الحرية في خلاصه الديني[41]

ولقد وجه بن غوريون نقده لرجال الدين اليهودي واصفاً إياهم بالعدمية والسلبية، وعدم قدرتهم على طرح حلول لمشكلة اليهود في العالم واقتصارهم على الصلوات والطقوس الدينية قائلا: "إن حياة اليهود لو تركت لحاخامات اليهود لظلوا حتى الآن كلابا ضالة في كل مكان، يضربهم الناس بالأقدام، ...ويحلمون بأرض الميعاد وانتظار المسيح ليقيم لهم الدولة الموعودة"[42] . ويرى بن غوريون أن الذي يربط اليهود ليس الدين وانماالعودة والإيمان بأن الخلاص هو العودة إلى " جبل صهيون[43]" نلاحظ أن بن غوريون يناقض نفسه حيث إن العودة إلي جبل صهيون مرتبط بالبعد الديني الذي لم ينقطع عن التذكير بأرض الميعاد" صهيون" وان العنصر الوحيد المتوفر من عناصر الاشتراك في القومية الواحدة هو الدين . ويمكن القول: إن عدم تغليب الدين اليهودي علي شكل الحركة الصهيونية ومن ثم علي الدولة، هو أن نسبة كبيرة من المهاجرين اليهود يحملون ثقافات ليست دينية، ومفكروا الصهيونية وقادتها ينتمون للفكر العلماني القومي. وتحتاج الصهيونية للسير في ركب الايديولوجيا العلمانية السائدة في العالم الغربي الذي سوف تحتاجه في تنفيذ أهدافها. هذا نموذج من موقف قادة الصهيونية في النظر الي الدين ولقد تأكد هذا الموقف عند قادة آخرين مثل ليوبنسكر، ماكس نورداو، حاييم وايزمان، وآخر نو . هذا الموقف من الدين كان نابعا من الفترة الزمنية التي عايشها اليهود في أوروبا والتي شهدت مولد ثورات كبري ضد تدخل وتحكم الكنيسة في شؤون الحياة، بدأو ذلك لتقليص تأثير الكنيسة إلى حد كبير، وأيضا كان النموذج الدارج في قيام الدول القومية في أوروبا هي إبعاد وفصل الكنيسة عن التأثير في الدولة " العلمانية " وتأثرت الحركة الصهيونية بتلك الثقافة . وعلى الرغم من ذلك الموقف الذي أبداه بن غوريون من فصل الدين عن الدولة، تأكدت لدية قناعة أن العامل الديني هو الذي واصل تأكيد "قومية" اليهود عبر التاريخ اليهودي لذا قام بفرض دراسة الدين في المدارس وقال أن "خلود إسرائيل يتميز بإثنتين: دولة إسرائيل، والتوراة"[44]

[41]-ماضي مرجع سابق ذكره،1999، ص :198-199
[42] الدويك مرجع سابق ذكره،2004، ص357
[43] منصور نحاس،2009مرجع سابق ذكره، ص250
[44] "(ماضي مرجع سابق ، ص274).

فالتوظيف السياسي للبعد الديني من طرف الحركة الصهيونية .إن وصف وتحليل العلاقة بين البعد الديني المجسد في الحركات الدينية، والحركة الصهيونية السياسية في بداياتها، تحليل صعب ومعقد نابع من الاختلاف في المنطلقات الفكرية التي اعتمد عليها كل من الاتجاهين، فالتعايش الذي حدث بين الحركات الدينية اليهودية والحركة الصهيونية مثير للجدل، [45]وهذا ما أدى بنا إلى طرح للتساؤل الآتي :ما هي أسباب هذا التعايش على الرغم من التناقض في المنطلقات الفكرية ؟ إن المتصفح للد ارسات الأكاديمية الغربية أو العربية، يلحظ اتفاقا على أن نجاح مشروع الصهيونية، نابع من الطريقة التي تعامل معها قادة الحركة الصهيونية المتشبعون بالقيم اللبرالية مع الحركات الدينية .وترجع هذه الكتابات الى نجاح هذا المشروع إلى عدة عوامل هي – :الهيكل المؤسسي للمنظمة – . تبني الإيديولوجية اللبرالية – . طبيعة تعامل هذه الحركة مع الفصائل الدينية [46].

وهناك من المفكرين من يعتبر أن أساس ظهور الحركة الصهيونية ،يرجع أساسا إلى القومية اليهودية،لأن هذه القومية متجذرة في التاريخ الذي يعود إلى ألاف السنين، حيث أن الهوية الجماعية اليهودية ، هي من أقدم الهويات الموجودة في العالم ، والذي يمكن تتبع أصولها في خلال العودة إلى العهد التو ارتي، والتي ينسبها المؤخرون، وطلاب القومية اليهودية إلى الكتاب المقدس الذي يعتبرونه أساس هذه الهوية [47] .بمعنى أن أساس قيام الحركة في حد ذاته مرتبط بأسس دينية، وهذا ما أكدته مقولات عدة زعماء في الحركة أهمهم (اشر جينسبرغ) حيث صرح :" اليهودية هي وطني وجميع الجهود الإصلاحية الرامية إلى فصل الدين عن عنصره الوطني أو القومي، لم يكن ولن يكن له إلا نتيجة واحدة، وهي تدمير كل ٍ من القومية والدين، واذا أرادت بناء دولة يهودية يجب التركيز على الدين كمتغير أساسي لبناء هذه القومية .أما الحركات الدينية فيرجع الباحثون انضمامها للحركة الصهيونية، لافتقار هذه الحركات للنفوذ السياسي، حيث اعتبرت مختلف الحركات على أنها فواعل اجتماعية، هدفها تنظيم الحياة الاجتماعية ، إذا الحركة الصهيونية هي حركة سياسية بأهدافها ووسائلها، استخدمت ووظفت البعد الديني بذكاء من أجل استقطاب جموع اليهود، عن طريق العمل التوفيقي مع الفواعل الاجتماعية الدينية التي وجدت في الحركة الصهيونية النفوذ السياسي المنظم الذي كان

ثانياً: دور مناحيم بيغن في السياسة الخارجية الاسرائيلية

[45] Halpem Ben and Jehuda Reinharz, Zionism and the creation of a new Society, jerusalzm : the Zelman sharar center jewish History,2000,p 130

[46] Jone clive, Ideo theology and the Jewish state : from conflicts to reconciliation british journal of middle eastern studies, pp 9-26.

[47] Livmi Tzipi, « langent Nahum ans Sguki 3 Freidman, 124.-200

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار التاسع – العدد السابع والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2026م
www.ajsp.net

إن عملية صنع القرار في السياسة الخارجية في إسرائيل، على الرغم من هيكلها البيروقراطي المعقد للغاية، غير رسمية وارتجالية وشخصية للغاية وذاتية لتفضيلات السياسة للقيادة المعنية. كان هذا هو الحال طوال تاريخ إسرائيل القصير نسبيا، ولكن ربما ليس أكثر من ذلك خلال رئاسة مناحيم بيغن للوزراء، من عام 1977 إلى عام 1984. كانت سياسة بيغن الخارجية، بكل المقاييس، إلى حد كبير عرضا فرديا، كما ستوضح دراسة الحالة في هذا المطلب ، كان يعني إصرارا عنيدا ومتحمسا على السيادة الإسرائيلية على أرض إسرائيل، وحدود آمنة مع الدول المجاورة .على الرغم من أن الغزو الإسرائيلي للبنان في عام 1982 تم التخطيط له وتنفيذه إلى حد كبير تحت قيادة وزير الدفاع أرييل شارون – وأطلق عليه البعض اسم "حرب أريك" لهذا السبب ، إلا أن تلك الحرب لم تكن ممكنة إلا بموافقة بيغن. وقد تعزز نهج بيغن المركزي في صنع القرار من خلال تجاهله التام للرأي العام الدولي. في المجالات التي كان فيها اتخاذ بيغن للقرار مشروطا بموافقة خارجية، مثل

موافقة البرلمان على توقيع اتفاقيات كامب ديفيد وإطلاق عملية السلام من أجل الجليل ، كان غير مقيد إلى حد كبير ، على الرغم من أنه في الحالة الأخيرة ، كما سنرى ، لم يكن لهذا علاقة بموافقة برلمانية حقيقية بقدر ما كان يتعلق بسلوك شارون المخادع تجاه الكنيست. فمن هو بيغن وما هو دوره في عملية صنع القرار الاسرائيلي ؟

1- تعريف بيغن وتجربته السياسية

سياسي إسرائيلي تربى على الأفكار الصهيونية، وتشبع بأمل تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، وكرس حياته لخدمة هذا الهدف، خصوصا أن البلدة التي ولد فيها عُرفت بكثرة مدارسها التلمودية، حيث تلقى تربية أهّلته ليصبح أحد أبرز مؤسسي وقادة إسرائيل.

ولد مناحم بيغن يوم 16 أغسطس/آب 1913 في مدينة بريست لتوفيسك في روسيا البيضاء. أنهى أولى مراحل تعليمه في مسقط رأسه، ثم سافر إلى بولندا عام 1938 لدراسة القانون في جامعة وارسو، وفي 1939 عاد إلى روسيا عقب الاجتياح الألماني لبولندا، وهناك اعتقلته القوات السوفياتية ونفته إلى صحراء سيبيريا عام 1940، وبعد عام من السجن أخلي سبيله والتحق بالجيش البولندي مترجما قبل أن يقرر الهجرة إلى الأراضي الفلسطينية عام 1942.

يعتبر مناحيم بيغن من الشخصيات اليهودية التي لعبت أدوارا مهمة وخطيرة في تاريخ المنطقة العربية، فقد شارك في تأسيس دولة إسرائيل عام 1948، وأوصل حزب الليكود إلى السلطة لأول مرة عام 1977 ووقع أول اتفاقية سلام مع مصر، وبعدها ضرب المفاعل النووي العراقي، واحتل جنوب لبنان، ثم استقال من منصبه .

أما على مستوى التجربة السياسية بدأ بيغن نشاطا عسكريا سريا وهو ابن 13 عاما، حيث انضم إلى حركة "هشومير هتسعير" وتعني بالعربية "الحارس الشاب"، وبعدها بثلاث سنوات التحق بحركة "بيتار" التي أسسها زيئيف جابوتنسكي، والتي كثفت نشاطها في صفوف اليهود القاطنين في دول أوروبا الشرقية، وأسست مراكز للتدريب العسكري في بعض هذه الدول كما نظمت هجرة اليهود منها إلى إسرائيل.

وما كاد يتم 24 عاما في 1937 حتى عينته هذه الحركة ممثلا لها في تشيكوسلوفاكيا، وتولى فيما بعد زعامتها في بولندا عام 1939.

ساعد تكوين بيغن الدراسي والسياسي في أن يصبح عنصرا مؤثرا في اليسار الإسرائيلي ويتزعم المعارضة في إسرائيل ويمثلها في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) ثلاثة عقود، ثم يقودها لأول مرة إلى الحكم عام 1977 عندما تولى رئاسة الوزراء.

وكان بيغين فور وصوله إلى فلسطين كوّن منظمة عسكرية صهيونية أطلق عليها اسم "أرغون"، كرست عملها لتحقيق مبادئ حركة بيتار نفسها، إذ عملت على تهجير الفلسطينيين من ديارهم. وبالموازاة مع ذلك نشطت في تنظيم هجرة اليهود من أوروبا وروسيا إلى الأراضي الفلسطينية.

ومن أشهر ما خلفته هذه المنظمة العسكرية في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي: مذبحة دير ياسين يوم 17 سبتمبر/أيلول 1948 التي راح ضحيتها أكثر من 360 فلسطينيا، كما ذكر ذلك بيغن نفسه في كتابه "التمرد.. قصة أرغون."

كما اشتركت مع منظمتيْ "شتيرن" و"هاغاناه" في اغتيال عضو العائلة السويدية المالكة ألكونت فولك برنادوت، الذي كان رئيسا للصليب الأحمر السويدي واختارته الأمم المتحدة ليكون وسيطا للسلام بين العرب والإسرائيليين.

وحتى بعد إعلان قيام دولة إسرائيل وحلّ السلطات الإسرائيلية جميع التنظيمات العسكرية وإدماجها في الجيش لم يتراجع نجم بيغن، بل واصل شق طريقه في العمل السياسي، فأصبح عضوا في الكنيست عام 1949 وأسس حركة "حيروت."

وفي 1965 اندمجت حركة "حيروت" مع الحزب الليبرالي وكونا حركة "غاهال". وفي 1970 استقال من الحكومة التي كانت ترأسها غولدا مائير، وذلك لرفضه ما عرف بخطة روجرز للانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967.

شكلت حركة غاهال عام 1973 مع حركات أخرى تكتلا يساريا سمي حزب الليكود وتزعمه بيغن، وهي الزعامة التي قادته بعد أربع سنوات إلى أن يصبح سادس رئيس وزراء لإسرائيل عام 1977، ويترأس الوفد الإسرائيلي في مباحثات كامب ديفد مع الجانب المصري في العام نفسه.

وبعد نجاح بيغن في أن يجعل بين إسرائيل ومصر سدا منيعا من السلام، اقتسم مع الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات جائزة نوبل للسلام عام 1978، كما حمله هذا النجاح إلى قيادة حكومة إسرائيل من جديد عام 1981.

وسرعان ما وضع معاني هذه الجائزة جانبا فأمر بقصف المفاعل النووي العراقي عام 1981 وباحتلال جنوب لبنان في يونيو/حزيران 1982، وهو ما زاد زخم منتقديه الذين استنكروا منحه جائزة نوبل للسلام وهو الذي أمضى القسط الأكبر من حياته في منظمات الإرهاب السرية الصهيونية، حتى إن سلطات الانتداب البريطاني رصدت في أربعينيات القرن العشرين جائزة قدرها 15 ألف ليرة فلسطينية لمن يدلي بمعلومات عنه[48].

اعتمد بيغن في قيادته الاسلوب اليهودي , فلقد ساهمت حكومات بيغن طيلة سنواته كرئيس وزراء الى احداث تغيرات في علاقات الدين بالدولة كما امتاز بيغن أيضا بميوله للمشاركة في الاوجه الفولكلورية للدين. كان بيغن رئيس الوزراءالاول الذي توجه للصلاة في حائط المبكى« بعد تشكيل الحكومة ويبدو أن قلائل فقط سيتحفظون من قول خليفته إسحق شمري بأن بيغن كان رئيس الوزراء الاكثر يهودية في اسرائيل

تعامل بيغن مع الديانة اليهودية، في نموذجها الاورثوذوكسي، لم ينعكس فقط باتفاقات ائتلافية وبتكلفه الشخصي كرئيس وزراء. رغم أنه لم يكن ملتزما بحياته الشخصية بفرائض اليهودية، فقد كان تعامله مع الديانة – وليس الايديولوجيا التنقيحية الاصيلة من نتاج زئيف جابوتينسكي– هو الذي بلور نظرته الارض لاسرائيل الكاملة ولمشروع المستوطنات، كما هو الحال مع الكثير من قراراته الحاسمة في الشؤون الداخلية والخارجية، منذ أن كان قائدا لمنظمة الايتسل وحتى رئاسة الحكومة .لقد رضع تعامله مع اليهودية بالاساس من سريته

[48] - ISRAEL MINISTERY OF FOREIGN AFFAIRS

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار التاسع – العدد السابع والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2026م
www.ajsp.net

المميزة .بخلاف كثر من أبناء جيله لم يضطر بيغن للتمرد على القيم التقليدية لرئاسته حينما تبنى الفكرة الصهيونية، بل واصل المزج الذي اقترحه والده بين الدين وبين القومية. فلقد تميز بيغن بنظرته المؤيدة للعالم الديني ولم يرى في الصهيونية حركة ثورية تتطلع للتمرد على العالم اليهودي القديم، بل مرحلة طبيعية متقدمة ضمن مسلسل التاريخ اليهودي المتصل اتصالا وثيقا بالدين والقومية

الثيولوجيا السياسية لدى مؤسس الليكود :

لم تكن الصهونية بالنسبة لبيغن حركة ثورية إنما حركةّ استمرارية تشكل فصلا لا ينفصل عن التراث اليهودي. التزم بالفرائض الدينية التي تجسد التعبيرالقومي– فقد اقترح رؤية قومية قريبة بروحها لتلك الخاصة بالصهيونية الدينية التي تعتبر المصادر الدينية التراثية التبرير لوجود الشعب، وتعترف بوجود الله كعامل غيبي خارق يرافق مسيرة الشعب. نشط بيغن طيلة عقود من قيادته للحزب وللدولة لزرع رؤيته وتوريثها،

بالمجمل، يمكن القول إنه مقابل الخيارين السياسين المركزيين اللذين صاغا الحركة الصهيونية منذ ثلاثينيات القرن العشرين خيار معسكر العمال بقيادة بن غوريون، وخيار المعسكر التنقيحي بقيادة زئيف جابوتنسكي، فإن بيغن ورغم طرح نفسه كمكمل طريق جابوتنسكي واعتباره «مرشدنا ومعلمنا [49]فقد اقترح نمطا قياديا استقلاليا ومميزا .لقد نفى بيغن المحاولة المعروفة لدى بن غوريون لوضع خط فاصل مباشر بين البلماح وبين التوراة، وسعى لدمج قيم الدين القديمة وصهرها في الشعب االاسرائيلي المتجدد، وأيضاّ عن الفكرة كما تبلورت في المنفى، ولكن بنفس الوقت شذ عن الفكرةالتنقيحية الاصلية في النظرة للدين. رغم كونه علمانيا فإن تعريفه إقامة الدولة كبداية الخلاص ساعد بتثبيت نمط قياديته بوصفها ترضع من النصوص الدينية الثيولوجيا السياسية بما يشبه الفهم الصهيوني– الديني لالحاخام أفرهام كوك [50]

2– الدين والسياسة الخارجية في إسرائيل تحت حكم مناحيم بيغن

حسب روايته الخاصة وروايات العديد من الآخرين ، كان بيغن أقرب وأعز إلى قلبه: أرض إسرائيل (أرض إسرائيل). وبشكل أكثر تحديدا ، كان بيغن مهتما بعودة الشعب اليهودي إلى أرض إسرائيل والخلاص المتوقع للأخير والذي ، كما قال ، سيحدث نتيجة لذلك.، يجادل

[49]تمار بروش، خطاب لكل وقت، تل أبيب: يديعوت أحرونوت، ص 162-153.
[50] , 1/1958/4/225.2013/ / http://www.daat.ac.il/daat/ezrachut begin/tohen.h الكنيست أرشيف

، ويبين ، أن معتقدات بيغن الدينية – أي مزيج من "إيمانه" الفردي والإيمان المشترك ل "مجتمع المعتقدات" التحريفي الجديد شكلت نظرته للعالم ، والتي بصرف النظر عن إصراره المتحمس على العودة اليهودية (أو استمرار الوجود ، اعتمادا على الفترة الزمنية التي تمت مناقشتها) على أرض إسرائيل بأكملها. شتملت أيضا على تصور سائد لمعاداة السامية المتأصلة من جانب العرب، وخاصة منظمة التحرير الفلسطينية. وفي السياق نفسه، أزعم أيضا أن معتقدات بيغن الدينية، من خلال تشكيل جزء من نظرته للعالم، وبالتالي أيضا عقيدته في السياسة الخارجية، شكلت اثنتين من أهم نتائج سياسته الخارجية: اتفاقيات كامب ديفيد وعملية السلام من أجل الجليل.من المؤكد أنني لا أحدد الدين كمتغير مستقل. ولكن نعترف ، واعتبرها واحدة تتفاعل مع عوامل مهمة أخرى ، وقبل كل شيء ، العوامل التاريخية. وعلى الرغم من هذا التفاعل، فإنني أبين أن العلاقة بين معتقدات بيغن الدينية وسياسته تجاه يهودا والسامرة وغزة، في سياق الإطار الأول من اتفاقات كامب ديفيد، كانت قوية بشكل خاص. صريح ، في الواقع. كانت العلاقة بين معتقدات بيغن الدينية ومعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل وعملية السلام من أجل الجليل علاقة غير مباشرة بشكل ملحوظ ، ولكنها علاقة مهمة مع ذلك لأن نية بيغن لإقامة سلام تعاقدي كامل مع كل من مصر ولبنان لا يمكن فهمها إلا في سياق إصراره على سيادة الشعب اليهودي على أرض إسرائيل.

بالإشارة إلى مقتطفات مختلفة من خطاب بيغن ، أجادل أيضا بأن الدور الثاني للدين في سياسة بيغن الخارجية ، هو دور الشرعية. على وجه التحديد، أبين كيف يستحضر بيغن المراجع الدينية في بعض الأحيان عندما يواجه معارضة عامة متزايدة، سواء من حركة أقلية مثل غوش إيمونيم أو معارضة عامة أوسع كما حدث خلال عملية السلام من أجل الجليل. بالنظر إلى شخصية بيغن الصريحة ، ومرونة المعتقدات الدينية ، فأنا لا يتجاهل بالضرورة إشاراته الدينية باعتبارها مخادعة بل يشير إلى أنها قد تكون وسيلة لإضفاء الشرعية على سياسته الخارجية للجمهور وكذلك لنفسه ساهمت حكومات بيغن طيلة سنواته كرئيس وزراء)1977–1983(بإحداث تغييرات غير قليلة في عالقات الدين– الدولة. تم في نطاق االتفاق الموقع مع «أغودات يسرائيل« تعديل االتفاق بين بن غوريون والقيادة الدينية الذي قضى بإعفاء 400 من طالب المدارس الدينية من الخدمة العسكرية كحد أدنى، ومن وقتها ارتفع عدد هؤلاء إلى آالف.

3– عقيدة بيغن في السياسة الخارجية

إن نظرة بيغن للعالم، التي تتميز ب "الواقعية العلمانية" و "المسيحية الدينية" – باستعارة مصطلحات بيليغ – ومدعومة بتصور عميق الجذور للعداء المعادي للسامية المنتشر من العرب على وجه الخصوص، وقبل كل شيء منظمة التحرير الفلسطينية، ينعكس في عقيدة السياسة الخارجية التي تتميز بمبدأين رئيسيين. أولا، تحرير أرض إسرائيل، وهو ما يعني بالنسبة لبيغن

الأراضي التي تشمل القدس (بما في ذلك القدس الشرقية) ويهودا والسامرة (تقريبا الضفة الغربية الحديثة) وقطاع غزة ، بالإضافة إلى الحدود الدولية لإسرائيل التي حددت الأراضي المذكورة على أنها فلسطينية. عبر بيغن عن هذا الموقف باستمرار قبل وأثناء فترة وجوده في السلطة كرئيس لوزراء إسرائيل ، على سبيل المثال في مؤتمره الصحفي المشترك مع السادات في القدس في 21 نوفمبر 1977:

في خطاب آخر، كان بيغن أكثر وضوحا حول المناطق التي اعتبرها تشكل أرض إسرائيل: في خطابه أمام القادة اليهود في نيويورك في 20 سبتمبر 1978، على سبيل المثال، قال "نعم، يهودا والسامرة وقطاع غزة جزء لا يتجزأ من أرض إسرائيل" فيما يتعلق بالقدس ، ذكر بيغن في رسالته المؤرخة 4 أغسطس 1980 إلى السادات أن "القدس كانت وستظل واحدة ، تحت سيادة إسرائيل ، عاصمتها غير القابلة للتجزئة" كان المبدأ الثاني لعقيدة بيغن في السياسة الخارجية هو السلام الكامل والتعاقدي مع جميع الدول العربية المجاورة لإسرائيل ، والذي اعتبره أنه سيعزز أمن إسرائيل في المنطقة. وكما هو الحال مع موقفه من أرض إسرائيل، أعرب بيغن عن التزامه بهذا الموقف عدة مرات، وعلى الأخص ربما، في خطابه أمام الكنيست خلال زيارة السادات للقدس ، والذي ذكر فيه "نريد

السلام مع جميع جيراننا – مع مصر والأردن وسوريا ولبنان". دعم الموقف المتشدد كلا هذين المبدأين ، كما عبر بيغن في مناسبة أخرى: يجب أن تكون هذه هي القاعدة بالنسبة لنا: يجب على كل دولة أن تحاول تحقيق هدفها الوطني بالوسائل الدبلوماسية ، قدر الإمكان. استخدام القوة ، إذا كان الحق في صفك ، ليس ممنوعا. بل إنه إلزامي في بعض الأحيان

سوف تنعكس عقيدة بيغن في السياسة الخارجية في قرارين رئيسيين في السياسة الخارجية اتسمت بهما رئاسته للوزراء: اتفاقيات كامب ديفيد وعملية السلام من أجل الجليل.

الخاتمة:

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

من خلال هذه الدراسة والتي حاولت الاجابة عن إشكالية الموضوع المتمحورة حول مدى تأثير دور الدين في السياسة الخارجية الاسرائيلية تم التوصل إلى النتائج التالية :

–أسس اليهود دولتهم استنادا إلى فكرة الوعد الالهي الذي قطعه إله بنو إسرائيل لشعبه المختار لتملك الارض المقدسة، وانطلاقا من هذا التصور الديني حاول صانع القرار الاسرائيلي اتخاذ قرارات عسكرية في مجال السياسة الخارجية بهدف توسيع الحيز الجغرافي، حيث اعتبر المحدد الجغرافي أحد أولويات الاستراتجية الاسرائيلية وهذا عن طريق شن الحروب ذات التبريرات الدينية.

– تبنت إسرائيل نهج المنظمة الصهيونية في مسألة الهجرة، والتي اعتبرت تهجيراليهود من الاولويات المطلقة في براجمها، وإستكمالا لنفس المشروع جعلت إسرائيل تهجر اليهود إلى وطنهم المقدس من أولويات قضايا السياسة الخارجية، ويتأكد ارتباط البعد الديني بالمحدد الديمغرافي من خلال التبرير الاسرائيلي لظاهرتي الهجرة والاستيطان، وهذا من منطلقات دينية، فوجود الدولة لا يعتمد فقط على مؤسسات الدولة بل يعتمد على إيمان اليهود بأنهم يشكلون "قومية شعب الله المختار"، وأنهم بهذه الهجرة قد ساهموا في إعادة بناء دولتهم.

– يرتبط البعد الديني بالعامل النفسي لصانع القرار من خلال تأثير القيم والافكار والمعتقدات الدينية على تصور صانع القرار، فعلى اختلاف توجهات الوزراء السياسية والاقتصادية في إسرائيل إلا أنهم يتفقون على – :وجود مؤسسة عسكرية قادرة علىحماية الهوية الاسرائيلية

– العمل على توسيع أرض إسرائيل كما أن للبعد الديين أثر واضح وبالغ الاهمية على المحدد الامني من خلال – :وجود مؤسسة دينية داخل المؤسسة العسكرية – .التربير الديين للقرارات العدوانية في مجال السياسة الخارجية

– البعد النفسي لعقلية الخوف التي نشأت من فكرتي التمايز والاضطهاد، والتي تأسست عليها العقيدة الأمنية والعسكرية، القائمة على الخوف من التهديد الوجودي، وانصهار القوه مع الخوف في بوتقة المؤسسة العسكرية شكل العقل الجمعي لليهود، الذي أثمر سلسلة من الحروب " الناجحة، " رفعت من مكانة وشأن المؤسسة العسكرية * .الصهيونية فكرة، وجدت من خلال خلق حالة عسكرية دائمة في المجتمع الإسرائيلي" اليهودي" الذي يعيش لحظته بيده منظار وخوذة لحماية نفسه، ولدفع ثمن وجوده كحالة لها وظيفتها الاستعمارية، الأمر الذي أعطى المؤسسة العسكرية، مكانة مهمة، باعتبارها عمود الخيمة.

–

Summary in English

This thesis explores the intricate relationship between religion and politics in Israel, illustrating how the political system blends a parliamentary democratic framework with a fundamental theocratic essence. The research highlights that religious dimensions and Talmudic interpretations play a central role in shaping foreign and security policies, where religious references are employed to justify settlement expansion, Jewish immigration, and military decisions under the guise of "historical right" or "national security". Additionally, the file examines governing institutions and the influence of ideological figures, such as Menachem Begin, in integrating religious visions into political action to achieve strategic objectives